رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير
فخري كريم

العدد (1957) السنة الثامنة
الاحد (7) تشرين الثاني 2010

أوراق

ملحق يعنى بآخر الاصدارات الحديثة في العالم يصدر عن مؤسسة

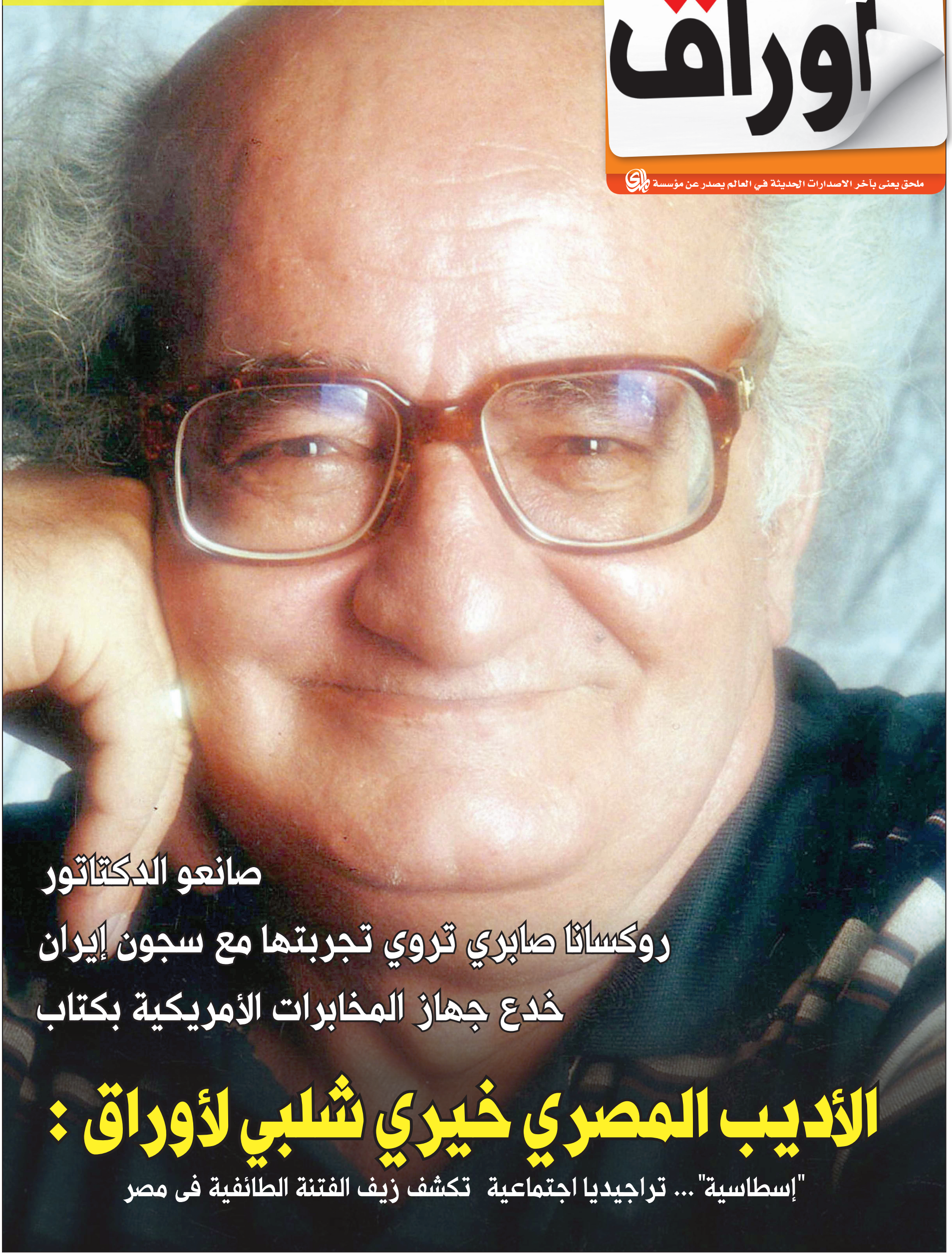

صانعو الدكتاتور

روكسانا صابري تروي تجربتها مع سجون إيران

خدع جهاز المخابرات الأمريكية بكتاب

الأديب المصري خيري شلبي لأوراق :

"إسطاسية" ... تراجيديا اجتماعية تكشف زيف الفتنة الطائفية فى مصر

دم الصنوبر لبدرخان السندي

صدر عن اتحاد ادباء كردستان فرع دهوك مجموعة شعرية للدكتور بدرخان السندي تحت عنوان (دم الصنوبر) قام بترجمته من اللغة الكردية الشاعر والمترجم الكردي المغترب في النمسا بدل رفو المزوري .
تتألف المجموعة من قرابة ٣٠ قصيدة شعرية في ١٥٠ صفحة اهداها المترجم الى الشاعر بدرخان السندي وتكريماً له في حياته التي شبهها بشجرة الصنوبر التي تظل صلبه ومقاومة وكبيرة ومن اجلها عنونت المجموعة (دم الصنوبر).
وقام بتقديمها الناقد والشاعر المغربي ابراهيم قهوايجي حيث ذكر في مقدمة المجموعة عن الشاعر (انه السامق في انسانيته وشاعريته، حيث الحضور التيماتيكي المتعدد والمنوع، من الحب والغزل مروراً بالوطن) وقال عن المترجم (انه يملك الذائقة والحساسية والذاكرة القوية والحضور الذهني المتفتح والقدرة على الابداع ما يؤهله لان يكون ناجحاً في ترجمة الشعر من خلال ابلاغ رسالة النص والحفاظ على قدر من الامتاع)
ويعد الشاعر بدرخان السندي قامة من قامات الشعر الكردي المعاصر فهو اكاديمي وباحث كوردي وشاعر من مواليد ١٩٤٣ قضاء زاخو درس في دهوك والموصل والجامعة في بغداد ١٩٦٦ وحصل على شهادة الدكتوراه في العلوم النفسية من جامعة ويلز في بريطانيا سنة ١٩٧٩ عمل مدرسا في جامعة بغداد .
وهو عضو اتحاد الادباء والكتاب العراقيين وعضو جمعية المترجمين العراقيين وعضو اتحاد الادباء وجمعية المترجمين ويشغل اليوم رئاسة تحرير جريدة التآخي في بغداد .
من مؤلفاته (طبيعة المجتمع الكردي في أدبه) ١٩٦٧ "وصادق بهاء الدين كاتبا كرديا" و"استثمار الموارد المتاحة في التربية" و"سيكولوجية الطفولة ودور المربية" و"المشكلات النفسية للأطفال" و"مم الآلاني" الاسطورة الكردية المغناة للمستشرق روزيه ليسكو ترجمها الى العربية و"طريقة بدرخان في تعليم المكفوفين" بالانكليزية و"الحكمة الكردية" بالعربية ، ١٩٨٩ و"المجتمع الكردي في المنظور الاستشراقي" واخيراً صدر له مجلد يتضمن اغلب قصائده بعنوان (قصائدي) باللغة الكردية.

روكسانا صابري تروي تجربتها مع سجون إيران

استضافت قاعة المحاضرات بفندق جراند حياة الدوحة الصحفية الأمريكية من أصل إيراني روكسانا صابري وذلك لتوقيع كتابها "مابين عالمين" ولتروي تجربتها عقب خروجها من السجن الإيراني.
ووفقاً لصحيفة "الأخبار" اللبنانية تحدثت الصحفية خلال حفل التوقيع عن تجربتها مع السجن في إيران، متناولة الأسباب التي أدت لاعتقالها في كانون ثاني ٢٠٠٩ والكيفية التي أفرج بها عنها في آيار من العام نفسه وذلك بعد حملات التضامن العالمية معها.
أكدت روكسانا خلال اللقاء أنها ذهبت إلى إيران للبحث عن هويتها، مشيرة إلى إعجابها بهذا البلد وخططها للإستقرار فيه لو لم تُعتقَل ثم ترحَّل، واستعرضت الصحفية صوراً لزنزانتها الإيرانية التقطتها أثناء إعتقالها، كما وصفت معاناتها داخل السجن الإيراني والوضع المزري الذي عاشت فيه. وتتمثل الأسباب التي دفعت بها للسجن عندما اكتشف الحرس الثوري الإيراني أنها تحمل مسودة لكتاب تعمل على تأليفه، يتضمن تصريحات لإيرانيين مقيمين في الولايات المتحدة، وهو ما أعتبره الحرس كافياً لاتهامها بالتجسّس حسب قولها، وبعد التحقيق معها، وإقناعها بالاعتراف بأنها جاسوسة مقابل إطلاق سراحها، قبلت روكسانا العرض.

وأكدت روكسانا أكثر من مرة أنها محظوظة لإطلاق سراحها بفضل التضامن العالمي، فيما آخرون لا يزالون معتقلين في إيران، لكنها رفضت فكرة وجود صفقة سياسية أسهمت في مغادرتها السجن الإيراني.

هموم المرأة في "قالب سكر"

صدر عن الدار المصرية اللبنانية بالقاهرة رواية جديدة لهند مختار بعنوان "قالب سكر"، وفيها تحاول المؤلفة الغوص في عالم المرأة الغامض، والمليئ بالأسرار، والتفاصيل الصغيرة التي لا يمكن للرجل الانتباه إليها أو الوقوف أمامها، ومن هنا تنشأ دائمًا الخلافات، ويكبر سوء الفهم ليكون وقودًا للكراهية والقطيعة، على الرغم من إمكانية حله بقليل من الإصغاء والحساسية من قبل الرجل في علاقته بالمرأة .
تهدي المؤلفة روايتها إلى المرأة فتقول في إهدائها إلى "الاستثناء .. نون النسوة في كل مكان"، ومنه تخرج الرواية من حيز المكان المحدد لتصبح تعبيرًا عن مجمل النساء في كل مكان، فالهموم دائمًا واحدة والمشكلات التي تعانيها الأنثى تكاد تكون واحدة وإن اختلفت الأماكن.
تطمح الرواية إلى التعبير عن المرأة بصرف النظر عن لونها أو جنسيتها، فهل هناك امرأة في العالم نجت من فخ العلاقة الثلاثية بالرجل؟ فهي الحبيبة، أو العشيقة، أو الزوجة، وهذه الأنواع من العلاقات هي التي تؤطر حياة الرجل الشرقي في علاقته بالمرأة.

تقول الكاتبة في نبرة ساخرة، في الفقرة التي وضعتها على الغلاف الخلفي للرواية لتكون المدخل لفهم النص "في حياة الرجل الشرقي ثلاثة أنواع من النساء، التي يحبها والتي يستخدمها، والثالثة التي يتزوجها ولن تنال واحدة من الثلاث مكان الأخرى أبدًا.. اشتر اثنين والثالثة مجانًا كما في إعلانات البضائع لتحفيز المشترى، كنت أعتقد أنني أعطيته الأولى والثانية فسيعطيني هو الثالثة ولكنه لم يحدث أبدًا".
فهل تنوّع أنماط المرأة، ومحاولة تسليعها خصيصة لاصقة وملازمة للرجل الشرقي؟ وبرغم أن الراوية لا تحاول تعميم المشكلة وتراها في إطارها الثنائي كحالة خاصة، فإنها تصلح لفهم حالة الكثيرات.

"رئة ثالثة"
لقاسم سعودي

صدرت عن دار فضاءات للطباعة والنشر في العاصمة الأردنية عمان، المجموعة الشعرية الأولى للشاعر قاسم سعودي ، بعنوان " رئة ثالثة " ضمت المجموعة أكثر من عشرين قصيدة، من عناوينها "سيرة أولى له ، رئة ثالثة ، هدنة البرتقال ، سمكة يابسة ، أريكة مرتفعة، ثياب السيدة ، حفرة دافئة ، محاولة أخيرة للحب ، الربيع ، وداخل حسن مرة أخرى".
في قصائد رئة ثالثة يكثف الشاعر قاسم سعودي ، المفارقة التي يلتقطها من طقوس الواقع العراقي، لينسج قصيدة مشبعة بروح الإنسان العراقي وتشابكات علاقته مع المكان وما تدور به من أحداث تكرس وحشته وغربته فيه، فيقول في قصيدته "سيرة أولى له" التي يفتح بها مجموعته:
"من جيب اللص ببغداد
سقطت وردة
وعلبة تبغ
وقلب مكسور
الوردة هربت في الشارع
التبغ نفد
القلب المكسور صار مزاراً
واللص ببغداد
يبحث عن ألم آخر للسرقة "".
تقع المجموعة بـ ١٢٧ صفحة من القطع المتوسط.
يذكر أن قاسم سعودي ، شاعر وقاص من العراق مواليد بغداد ١٩٦٩ حاصل على المركز الثالث في جائزة غانم غباش للقصة القصيرة في اتحاد كتاب وأدباء الإمارات عن قصة " قطن أسود " ٢٠٠٤ حاصل على الجائزة التقديرية للقصة القصيرة في مسابقة غانم غباش في اتحاد كتاب وأدباء الإمارات عن قصة "جسد أحمر" ٢٠٠٥ حاصل على المركز الثالث في جائزة الشارقة للإبداع " الدورة١٢ " ٢٠٠٩ في أدب الطفل عن مجموعته القصصية " حكايات الدرهم الذي كان يغني " التي صدرت عن دائرة الثقافة والإعلام في الشارقة ٢٠٠٩ ، له العديد من النصوص والمقالات المنشورة في الصحف والمجلات العربية.

كيف صنع الاسلام العالم الحديث

عرض : اوراق

صدر عن مشروع كلمة التابع لهيئة أبوظبي للثقافة والتراث كتاب "كيف صنع الإسلام العالم الحديث؟" هذا الكتاب الذي يتميز بموضوعيته وتحليله العلمي الرصين، ويهتم بإبراز الملامح والسمات التي جعلت الإسلام ديناً عالميًا متسامحاً جمع العلماء والباحثين من أرجاء العالم كافة، وأثر تأثيراً عميقاً في أقوام عدة وعلوم ومعارف كثيرة، ولكن من أهمها أنه ساعد أوروبا إلى الوصول للعالم الحديث، ونور التقدم والحداثة.

ويحكي الكتاب "كيف أنه عندما كانت أوروبا في ظلمات القرون الوسطى نَعِمَ العالم الإسلامي بالمستشفيات والأدوية والموسيقى الشجية، وعمل في بيت الحكمة جيش من المترجمين والعلماء الذين نقلوا حكمة الإغريق ومعارف الهند وعلوم الفرس إلى العربية، وفي مطلع عصر النهضة كان الأوروبيون يرتدون الأقمشة العربية ويستمعون إلى موسيقاهم ويتعلمون من فلاسفة الأندلس، والأهم من هذا كله هو أن المسلمين علّموا الغرب الأسلوب العلمي في التفكير والمنهج، وهكذا انتشل الإسلام الغرب من القرون الوسطى ووضع أقدامه على عتبات عصر النهضة".

مؤلف الكتاب هو مارك غراهام، الذي دَرَسَ التاريخ الوسيط والدين في كلية كونتيكت في الولايات المتحدة الأمريكية وحصل على شهادة الماجستير في الأدب الإنكليزي من جامعة كنترتاون، وهو كاتب وروائي اشتهر بروايته التاريخية "ماريا السوداء" التي نشرت عام ٢٠٠٠ وفازت بجائزة ادغار ويسكن حالياً في ولاية بنسلفانيا في الولايات المتحدة الأمريكية.

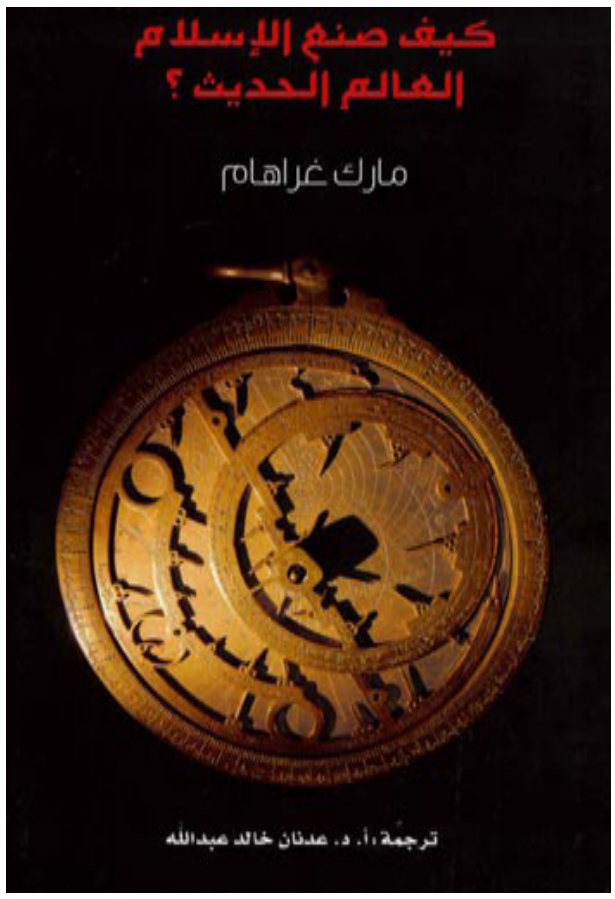

أما المترجم فهو الأستاذ الدكتور عدنان خالد عبد الله الأستاذ في جامعة الشارقة الذي حصل على شهادة البكالوريوس "امتياز" في اللغة الإنجليزية وآدابها من جامعة الموصل عام ١٩٧٥. ومن ثم حصل على شهادتي الماجستير في الآداب وتدريس اللغة الإنكليزية سنة ١٩٨١ – ١٩٨٢ والدكتوراه في النقد الأدبي "١٩٨٣" من جامعة إنديانا في الولايات المتحدة الأمريكية.

درّس في أمريكا وبعض الدول العربية وعمل عميداً لكلية الآداب في جامعة الاتحاد ورئيساً لقسم اللغة الإنكليزية والترجمة في جامعات عربية عدة ولديه عدد وافر من الترجمات.

كتاب يطرح الصعوبات أمام الفلاسفة العرب

أصدر الباحث الكويتي عقيل يوسف عيدان في القاهرة كتابا جديدا بعنوان "شؤم الفلسفة ..الحرب ضد الفلاسفة في الاسلام" يستعرض ويكشف الصعوبات والمآزق التي واجهت الفلسفة والفلاسفة العرب والمسلمين.

وفي حديث للمؤلف لوكالة الأنباء الكويتية "كونا" قال: أنه أراد من كتابه الذي يتناول موضوع وجود الفلسفة في العالم العربي والاسلامي الكشف عن حقيقة مفادها أن قبول الفلسفة من جانب المؤسسة الدينية في الاسلام ومن رأى رأيها لم يكن بالأمر الهين بل رافقته أحداث ومجريات عنيفة بلغت الأوج عندما اتهم الفلاسفة بأفكارهم وتم حرق كتب الفلسفة وطمسها.

يذكر أن المؤلف سبق وأصدر عددا من المؤلفات في حقل الفلسفة بينها "العقل في حريم الشريعة العقلانية عند الشيخ محمد عبده" و"أوجه المكعب الستة..ألعاب اللغة عند فتغنشتاين"، و"الجميل والمقدس ..دراسات غير تقليدية في الحضارة الاسلامية"، و"التنوير في الانسان..شهادة جان جاك روسو".

كتاب بالألمانية عن الرحالة القدامى والمعاصرين

صدر للصحفي السويسري جورج برونولد كتاب جديد باللغة الألمانية معنون بـ "لا شيء مثل العالم" وفي الكتاب قدم المؤلف تقارير عن الرحالة القدامى والمعاصرين، التي تميزت برؤيتهم واكتشافاتهم عن مدن قاموا بزيارتها واكتشافات حققوها عن العالم المجهول وغرائب شاهدوها خلال ترحالهم.

وبحسب صحيفة "الجريدة" تعرض الكتاب لأبرز الرحالة ومنهم ابن بطوطة الذي أنجز مذكرات رحلاته في عام ١٣٥٢، ومنذ ذلك الحين وهي متداولة بين الناس لما تتمتع به من إثارة كبيرة وجاذبية شديدة لذلك حرص المؤلف على أن يقدمه في الكتاب بشكل جديد.

ويتعرض الكتاب بالتفصيل إلى رحلة ابن بطوطة التي زار خلالها شمال أفريقيا وسوريا، ثم خرج منها ليستكشف بقية بلاد الشرق الأوسط وبلاد فارس وبلاد الرافدين وآسيا الصغرى حتى وصل إلى شبه القارة الهندية التي أمضى فيها عقداً من الزمن، ثم سافر إلى إفريقيا، ودون بالتفصيل ما شاهده في رحلاته من عجائب وغرائب.

ورقـــــــــة

عزاء الكتب

نزار عبدالستار

كثيرة هي الكتب التي تشد من ازرنا وتهبنا القدرة على التواصل مع محيطنا اليومي. ثمة ارشادات لا يمكن لنا الاستغناء عنها وهي تشبه الفيتامينات ويمكن ان تمدنا بالطاقة والحيوية اذا ما جربنا ان نفتح صفحات كتاب جيد.

التجارب في العادة لها خصوصية مصانة الحقوق لكنها ما ان توضع في كتاب حتى تكتسب الشيوع وتتحول مادتها من الشخصي الى العام، انه عزاء يكتسب اهميته المعنوية فمهما تنوعت جزرنا وتعددت اقطابنا فاننا نكون بامس الحاجة الى ان نرى انفسنا في الاخر. هذه هي لذة الكتب الكبرى، انه امر يشبه الاصغاء للكبار من دون علمهم واكتشاف اسرارهم وحكاياتهم الساحرة، عالم نخشى عواقبه قدر ما نحبه ونندفع اليه بكل اشواقنا.

الكتب قصصنا الحقيقية وان جاءت باسماء مختلفة. البعض يكتب عنا، هذا احساس مشوب بالصدق الكبير فحتى لو بدت السيدة ايما فرنسية وفلوبيرية حد النخاع الا انها كل النساء. في العموم الخيال صناعة مشتركة فمع الكلمات كل شيء ممكن.

العديد من الهموم تكون مرايا في الكتب. شعور عام ينتشر كما الوباء. كلنا نشعر اننا نحن عزاء يهون اوجاع القلب ويخفف احتقان العيون.

في فضاء الكتب هناك افكار واحلام وتواريخ تقرأ ماضينا، علينا دائما ان نكون في اعلى درجات اليقظة فقد يتم ذكرنا في سطر ما، او قد ننال الرضا لاننا عرفنا شيئا كنا نستحي ان نسأل عنه.

بهذه البساطة يمكننا تعلم الحب ويمكن للرجال معرفة خبايا النساء كما يمكن للنساء تلمس صدور الرجال الخشنة، يمكننا ايضا امتطاء الخيول وامتشاق السيوف وتسلق الجبال.

الكتب للمراهقين دنيا من الاجوبة، كلما مر كتاب بايدينا امسكنا بقطعة من الضوء. هكذا شيدت الفنارات بكثير من الشجاعة والامل والتعبد للرب.

في العديد من المكتبات توجد ملامح خاصة. بصمة اصابع للمعرفة الكونية. وجوه دافئة واخرى تظهر انيابها. هذا التناقض الخطير بين الجمال والبشاعة هو في الحقيقة عزاء لميولنا المكبوتة او المجهولة، انه توق للصراخ.

كل الحكايات الجميلة مصدرها الكتب، انها الذاكرة الكبيرة التي عليها ان تكون ضخمة ومشبعة بكل مظاهر الاناقة. بهذه الطريقة يمكننا الا نحزن على عمرنا. ايامنا كلها مدونة حتى وان لم نكتبها نحن. حتى وان لم يقرأها احد الان. انها كلمات تصف كيف اننا عشنا طويلا وبكم كبير من الجهد والعرق والاحلام والاحزان والافراح.

كتاب جديد لجيهان السادات:

" أملي في السلام " يكشف سر رسالة السادات لنيكسون التي أشعلت شرارة الحرب

مع مرور ما يقرب من ثلاثة عقود على اغتيال الرئيس المصري محمد أنور السادات، الذي يتزامن مع ذكرى انتصار حرب أكتوبر المجيدة، صدر مؤخراً الكتاب الثاني للسيدة " جيهان السادات " أرملة الرئيس الراحل تحت عنوان " أملي في السلام " وهو كتاب صادر باللغة الإنكليزية في الولايات المتحدة الأمريكية عن دار" Free Press " يتناول الكثير من الأسرار والذكريات لسيدة مصر الأولى السابقة ، ونظراً لأهميته فقد قامت دار الشروق المصرية بنشر طبعة مترجمة من الكتاب قامت بترجمتها " هالة صلاح الدين " ، يقع في مئتين وثماني وثمانين صفحة مقسمة إلى ثمانية فصول بالإضافة إلى المقدمة والخاتمة، وهو كتاب أشبه بسيرة ذاتية وشهادة على أحداث عاشتها وعاصرتها السيدة جيهان السادات.

تصفح الكتاب: محسن حسن

الغرب والإسلام

تقول السيدة جيهان السادات: " إن السبب الرئيس الذي دفعني لكتابة " املي في السلام " رغبتي في أن أجند كل أولئك الذين يؤمنون بالسلام في الشرق الأوسط من أجل تحقيق السلام " ، وتؤكد إمكانية تحقيق هذا الأمل بالإضافة لهدف آخر هو إزالة الصورة المشوهة في عقول الغرب عن الإسلام والمسلمين مع تزايد العداء ضدهم خاصة بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر/ ايلول، وتكشف السيدة جيهان عن ذكرياتها في هذا اليوم الأليم أنها كانت موجودة في بيتها بالولايات المتحدة الأمريكية ثم فوجئت بما حدث وسرعان ما راودتها نفس مشاعر الحزن والكآبة التي مرت بها يوم السادس من اكتوبر عام ١٩٨١ عند اغتيال زوجها الراحل الرئيس السادات ، وكيف أثرت أحداث الحادي عشر من سبتمبر عليها في استدعاء تلك اللحظات الصعبة ، وتشير جيهان السادات إلى أن ذات التطرف الذي أودى بحياة الآلاف في أحداث الحادي عشر من سبتمبر في أمريكا ، هو نفسه الذي اغتال السادات في قمة مجده في مصر ، ومن ثم فهي تؤكد على أن العنف والإرهاب لا دين لهما ولا وطن ، وفي السياق ذاته تنفي السيدة جيهان عن السادات تهمة تقييد الحريات التي طالما رددها البعض كثيراً ، مؤكدة أنه هو الذي سمح للجماعات الدينية والسياسية بالعمل وإصدار الصحف وأطلق سراحهم ، ولكن عندما زار القدس وظهرت ملامح الغضب والرفض من جانبهم ، اضطر لإلقاء بعضهم في السجون وكان ينوي أن يكون ذلك أمراً مؤقتاً ؛ بمعنى الإفراج عنهم فور انتهاء المرحلة الأخيرة من اتفاق " كامب ديفيد " وعودة الأراضي المصرية بالكامل ، حتى لا يعطي أية حجة للإسرائيليين في التنصل من اتفاقهم معه ، وكشفت جيهان عن مفاجأة في كتابها لا يعرفها كثيرون مفادها أن الرئيس السادات كان ينوي ترك منصبه كرئيس لمصر بعد فترتين من الحكم ، وذلك بعد أن يحقق حلمه في السلام والتنمية ، ولكن القدر لم يمهله .

خطاب رابين

وتمضي السيدة الأولى سابقا في تصحيح الصورة المغلوطة عن الإسلام لدى الأمريكيين والغرب ؛ فتؤكد على أن لغة العنف ليست قاصرة على شعب أو دين ، وليست لصيقة بالدين الإسلامي والمسلمين كما يظنون، بدليل مظاهر العنف الموجودة في العالم الغربي نفسه، وهنا نجدها توجه خطابها بأسلوب بسيط ومحدد الملامح يتناسب مع فكر غير المسلمين الذي تعرفه جيداً بحكم معاشرتها لهم في الغرب، وبحكم ما تلمسه منهم من نظرات ريبة وشك لكل ما له صلة بالإسلام، وتقول ان أمريكا بها عدد كبير من المسلمين ومع ذلك لازالت الرؤية الضبابية للإسلام نفسها سائدة ومسيطرة على أذهان وعقول الأمريكيين، ومن هذا المنطلق حرصت على نشر روح التسامح والسلام والتصالح مع النفس في كثير من سطور هذا الكتاب، وهنا تذكر السيدة جيهان السادات خطاب إسحق رابين رئيس وزراء إسرائيل السابق، الذي أرسله إليها عام ١٩٩٣ يعرب فيه لها عن إعجابه بالرئيس السادات وبما فعله ودفعه ثمناً من أجل السلام ، وتربط المؤلفة بين هذا الخطاب وبين حديثها عن السلام والعنف مدللة على كلامها بأن رابين نفسه دفع حياته ثمناً لموقفه السياسي نحو السلام وقتل على يد متعصب يهودي من إسرائيل .

السلام المنشود

وبتصفح الكتاب نجد أن الحديث عن السلام المنشود يحتل مساحة كبيرة منه ؛ حيث تحدد الكاتبة مجموعة من العناصر الضرورية لتحقيق السلام ؛ حيث تتطرق إلى مجموعة من القضايا الرئيسة في حسم القضية أهمها قضية المستوطنات وأزمة عودة اللاجئين ووضع القدس الشائك، ثم نجدها

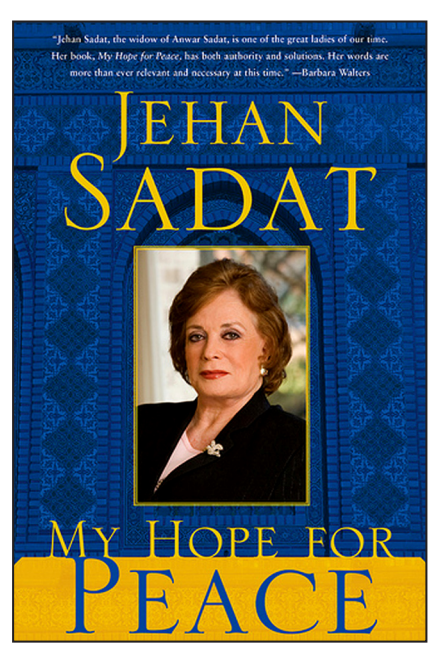

تبدي تفاؤلها بحل القضية الفلسطينية وفض الاشتباك بين الفلسطينيين والإسرائيليين استناداً إلى وجود أطرف إسرائيلية تؤيد السلام وتنادي بحل الدولتين الإسرائيلية والفلسطينية معاً، وفي هذا الصدد تناشد جيهان السادات أطرافاً ثالثة تراها معنية بتحقيق السلام المنشود أولهم المسؤولون في الدول المختلفة، وثانيهم المنظمات الدولية، بالإضافة للعنصر الثالث وهو الشعوب، والتي تطالبها بالتعامل فيما بينها بنوايا صافية ورغبة حقيقية في تحقيق السلام.

وثائق كامب ديفيد

وتتوقف جيهان السادات في كتابها طويلاً أمام الوضع العربي الآن وموقف الدول العربية من السلام مقارنة بمواقفهم مما فعله أنور السادات منذ سنوات طوال كان فيها سابقاً لعصره . على حد قولها . وهم الذين يسيرون على نهجه وخطاه الآن ، وتسجل دهشتها عندما سمعت قول حنان عشراوي " لقد ان الأوان أن يلتزم الإسرائيليون بالتطبيق الكامل لاتفاقية كامب ديفيد " ، وتصل جيهان إلى نتيجة مؤداها تكذيب الافتراءات العربية تجاه السادات ، وبطلان مزاعمهم القائلة بأنه فاوض الإسرائيليين من أجل مصر فقط مستشهدة بوثيقتين مهمتين من وثائق كامب ديفيد ؛ تنص الأولى منهما على إنسحاب إسرائيل من الضفة الغربية وغزة ، وبموجبها تتولى سلطة فلسطينية منتخبة ومستقلة إدارة الحكم بدلاً من الاحتلال وذلك لفترة انتقالية مدتها خمس سنوات مع التأكيد على التزام الطرفين بقرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ المتعلق بالانسحاب الإسرائيلي إلى حدود ما قبل عام ١٩٦٧ ، بينما تتعلق الوثيقة الثانية بالأراضي المصرية والانسحاب الكامل من سيناء وتفكيك المستوطنات وإقامة علاقات طبيعية بين الطرفين ، وإضافة إلى ذلك تستشهد بما قامت به جامعة الدول العربية عندما تبنت خطة سلام شبيهة لخطة السادات تقدمت بها المملكة العربية السعودية عام ١٩٨٢ في قمة فاس المغربية تقوم على الاعتراف بإسرائيل مقابل الانسحاب من الأراضي المحتلة ، وبتكرار هذه المبادرات العربية بنفس المضمون عامى ٢٠٠٢ ، ٢٠٠٤ وصولاً إلى الآن ، وهو ما يؤكد في رأيها مدى الظلم العربي الذي تعرض له السادات في حياته .

رسالة السادات

وتستمر جيهان السادات في سرد شهادتها الخاصة على ما عاصرته من أحداث ووقائع كزوجة لرئيس الجمهورية ، وشاهدة على هذه الفترة الشائكة من تاريخ مصر والعرب ؛ فتكشف عن رسالة مهمة قام بإرسالها الرئيس السادات للرئيس الأمريكي " نيكسون " عن طريق " ريتشارد سون " مبعوث الأمم المتحدة خلال جنازة الرئيس الراحل جمال عبد الناصر ؛ حيث قال له السادات " قل للرئيس نيكسون إني مستعد للسلام " ، وكما توقع السادات تقول جيهان إنه لم يأت أي رد من الرئيس نيكسون على هذه الرسالة ، فأدرك السادات أن قرار الحرب أصبح لا بد منه ولا بديل عنه ، ومن ثم توضح السيدة جيهان السادات أن هذه الرسالة كانت شرارة أشعلت قرار الحرب لدى أنور السادات ، ووضعته في نقطة تحول تميل لاسترداد الأرض بالحرب بعد أن كان يميل لاستردادها بالسلام .

حلم أرملة الرئيس

وكعادتها دائماً حتى في كتاباتها ، لا تخفي السيدة جيهان السادات عشقها وتعلقها بزوجها الراحل ، وحرصها على تخليد اسمه بعد رحيله والسير على دربه ، فتكشف عن حلمها الذي ظل يراودها طويلاً منذ أن نفضت عن نفسها آلام الحزن ولوعة الفراق عقب حادث الاغتيال المؤسف فتقول بأنها عندما عرض عليها العمل بالتدريس في الجامعات الأمريكية ، وافقت من أجل ألا تستسلم لأحزانها وآلامها بعد رحيله ، وأن موافقتها كانت مرتبطة بحلم كبير سعت لتحقيقه وهو تشكيل " كرسي أنور السادات للتنمية والسلام " داخل مركز التنمية الدولية وإدارة المنازعات بجامعة " ميريلاند " وهو ما تحقق لها عام ١٩٨٨ ليرتبط اسم أنور السادات بكل عمل يسعى لتضييق الفجوة بين الجهات الأكاديمية البحثية وبين صناع القرار ، بالإضافة للتقريب بين وجهات نظر الأطراف المتصارعة من خلال الحوار وإعمال الفكر ، لذا فإنها تعرب عن سعادتها بالرضا لهذا الإنجاز والنضال الطويل على مدار مشوار حياتها الذي توج بحصولها على ثماني عشرة دكتوراه فخرية من جامعات العالم، بالإضافة لعشرات الجوائز وشهادات التقدير.

تعليقات الساسة

وأخيراً حظي كتاب " أملي في السلام " للسيدة جيهان السادات بردود فعل واسعة في مصر وخارجها ، وأثار تعليقات الكثيرين ممن كانوا شهوداً على عصر السادات وجيهان ، وعلى رأسهم الرئيس الأمريكي الأسبق "جيمي كارتر" الذي قال عن الكتاب: إنه يذكرني بأن حلم أنور السادات بطل الحرب والسلام لايزال حياً " ، أما السياسي الأمريكي " هنري كيسينجر " فقد وصف الكتاب قائلاً: "كتاب عميق يصور حياة سيدة أولى متميزة صاحبت زوجها في رحلة تاريخية إلى السلام" ، بينما علق السياسي المصري بطرس بطرس غالي، الأمين العام السابق للأمم المتحدة، عليه قائلاً" : يبدو هذا الكتاب في آن واحد اعترافا وتعليقاً سياسيًا يتسم بالحكمة على أحداث الشرق الأوسط، كتبته أرملة الزعيم الذي لم يرسم خريطة المنطقة في الحاضر فحسب، بل في المستقبل كذلك ".

كنوز المدى

تجوال بين الصعاليك والفرسان

من عروة الى الحصيري والدون كيخوت !

يعرف الذين ادركتهم لعنة الادب رجلا ممن سبقوا عصر الهجرة بسنوات، اشتهر كونه (امير الصعاليك) وكان اسمه (عروة بن الورد) وهو شاعر واامير في قومه، كان كريما مضيافا، يأخذ (ضمن قانون الصعلكة في الصحراء) من الاغنياء وسراة القوم ، وبطريقة قسرية يستخدم فيها القوة احيانا ويعطي للفقراء .وكان مثله في العصر الجاهلي السليك بن سلكة الشاعر الفارس الذي تزعم كتب المغازي ان عنترة هو الوحيد الذي انتصر عليه، ومفهوم الانتصار قديما – كما هو اليوم في أحايين كثيرة – هو القتل، لكن القتل قديما كان يتم ضمن قواعد الفروسية فلا احد يقتل غدرا (ومن يفعل ذلك يحل عليه سخط المجتمع ونبذه) بل يتم الامر وفق قواعد المبارزة المرعية، حيث يدور القتال بين الطرفين حتى الموت او جرح احدهما الاخر وعفوه عنه، ومن الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي عامر بن الطفيل وكان امير قومه وأميزهم في أقتسام موارده مع سواه .

كانت الصعلكة اذن تشكل قديما مشروعا ثقافيا – أجتماعيا في آن، ولم يكن الصعلوك مكديا او نهّاز فرص، بل كانت مجموعة الصعاليك تشكل كتلة اجتماعية تستطيع التأثير على الآخر – بالقوة او من دونها – لتقتنص ما ينفعها في المنادمة والانكفاء الى بعضها البعض خارج الاطار الاجتماعي الخاص بمجتمع الصحراء.

بذلك كانت الصعلكة اداء انسانيا لدى مجموعة من البشر أتفقوا على وعي صورة خاصة بهم والتزموا تنفيذ شكلها الخارجي كاطار لصناعة منظومة او عصبة تؤمن بالاستقالة من المجتمع المجاور وتقتص منه في آن ، ولم يكن مجتمع الصعاليك دوما بهذه الصورة الوردية (التي قاومتها القبائل العربية) بل كان فيه من اساء للتجربة وأراد افسادها لفهمه ان الخروج على القبيلة وسط جماعةتهاجم القوافل يسمح له باللعب (الحر)، اللعب خارج المواصفات القبلية، اي يمنحه الحق في الايذاء والتسلط وسفاهة العمل، وقد طرد مجتمع الصعاليك عموما من تجاوز على قواعد الفروسية فيه، اذ كان معظم قواده من الرومانسيين الشعراء الذين يؤمنون بسيادة العدل وقدرتهم على تحقيق بعضه عن طريق سلب الغني لصالح الفقير .

من اسف ان الفرسان في مجتمع الصعاليك لم تتطور وظيفتهم تاريخيا الى وظيفة فرسان القرون الوسطى الاوروبية الذين استطاعوا تشكيل مجتمع قوة خاص بهم له نفوذه على النبلاء ورجال الاقطاع وصولا الى الملوك الصغار التابعين للامبراطورية الرومانية المقدسة، لكن امتيازات الفرسان في العصور الوسطى الاوروبية شجعت مهووسا مثل الدون كيخوت على أن يتحول من فلاّح بائس الى فارس يريد إقامة العدل في المجتمع (الذي هزمت العدالة فيه – كما كان يفكر) ويستخدم نصف مجنون نصف عاقل هو سانشو بانزا، الذي يشابه شيبوب (شقيق عنترة) في قدرته على تخليص سيده من المآزق والمشكلات.

كانت ضربة السيد سرفانتس الدرامية الكبيرة التي سخرفيها من مجتمع الفرسان القروسطي انه قدم للعالم رائعته (الدون كيخوت دي لامانشا) وصوّر لنا فرسا افتراضيا لايزيد أن يكون صعلوكا من صعاليك مجتمعه الذي لم يسندمشروعه في سيادة قيم الصعلكة والفروسية في آن ، في وقت كان سانشو بانزا أقرب الى الواقعية .

كان دور سرفانتس الريادي دراميا أنه قاوم ما رسمه السير ولتر سكوت في (فرسان المائدة المستديرة) باعتبارها كتبت لزمن آخر ومجتمع آخر،أن على العالم أن يسعى لتأسيس الدولة المدينية بدلامن سيادة الاقطاع والفروسية التي تعمل لصالح منظومة الامراء .

من هنا كانت الصعلكة في العصر الجاهلي قريبة من سلوك روبن هود امير غابة شيروود الذي جمع حوله مجموعة من الصعاليك والمشردين ليقيم العدل بانتظار عودة الملك آرثر من الارض الفلسطينية لاعادة مفهوم العدل في انكلترا، ومن هنا ايضا لا نستطيع اطلاق كلمة صعلوك على شعراءمن أمثال جان دمو وعبد الامير الحصيري رحمهما الله فهما لم يكونا من الفرسان ولم يحملا سلاحا (غير شعرهما) لتحقيق العدل الاجتماعي، لكن سلوكهما الانساني (على اختلاف ثقافتيهما) كان سلوكا متميزا بحب الخير والسعي من اجله.

وبقدر ما اكتسبت الحكايات الغريبة عن سلوك جان وعبد الامير لنوع من الطرافة لكن المعنيين في الادب كانوا يقفون عند منجزهما الشعري الذي ينادي بالحرية ويسعى لها ، وبذلك اكتسب السلوك التشردي لديهما عذاباته ووعيه من خلال معاناتهما الحياتية المؤلمة.

باسم عبد الحميد حمودي

جاسم العايف

الأستاذ الدكتور أحمد ابو مطر درَّس اللغة العربيَّة وآدابها في جامعة البصرة في حقبة السبعينيات حتى العام 1982، وخبر بنفسه خروقات النظام البعثي، اللاانسانية في تعامله مع العراقيين، ولمس عن قرب وتجربة ومعرفة توجهات وتصرفات بعض مسؤولي النظام وشخوصه وعرف همجيتهم ووحشيتهم اليوميَّة وتخريبهم كل ما هو مضيء في العراق، من الثقافة إلى الفن ومن الأخلاق إلى التاريخ، ولكل ما يمت للإنسان العراقي بصلة، ولقد عاين وتابع عن قربٍ وبعدٍ كيف عاث النظام البعثي في العراق فساداً وقتلا واغتيالا و تبديداً للثروة الوطنيَّة طوال ثلاثة عقود ونيف.

صانعو الدكتاتور

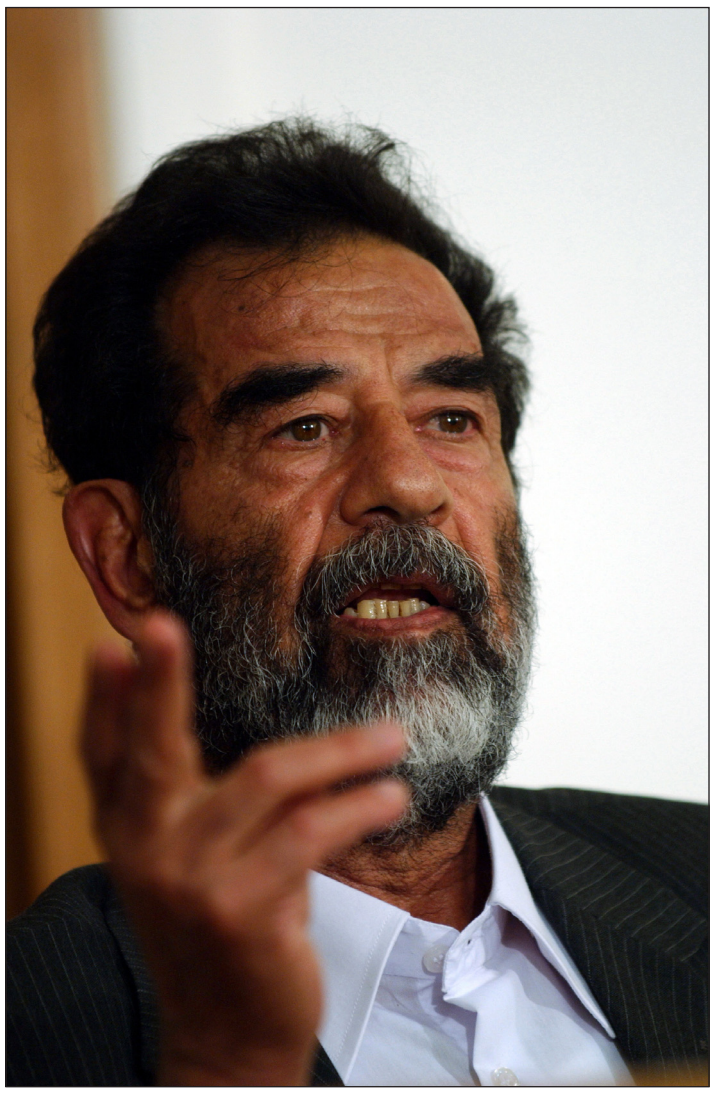

بدأت مداخلات د.احمد ابو مطر العلنية ضد نظام صدام عام ١٩٩١تحديداً، عقب غزو الكويت واحتلاله، ولم يستطع وهو الفلسطيني التفريق بين احتلال صدام للكويت والمطالبة في الوقت ذاته بإنهاء الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين – ص٣ – فالاحتلال واحد ولا يوجد احتلال قبيح واحتلال جميل. وفي السنوات التي عاشها في العراق ومن خلال تفاصيل الحرب مع إيران وفي مدينة البصرة بالذات أدرك أن هذا النظام مهنته الوحيدة هي القتل و الموت.

يتألف كتاب ا.د.احمد أبو مطر/ سقوط دكتاتور..دراسات.تقارير .وثائق /مستنسخ/ ٢٠١٠. من ثلاثة فصول احتوى الأول منها على مقالات ودراسات نشرها في مختلف صحف المعارضة العراقية ، وفي صحف ودوريات عربية و عالمية، وبذا يغدو المؤلف احد المثقفين والكتّاب والصحفيين القلة من العرب الذين رفضوا إغراءات النظام وشعاراته "القومانية – العنصرية" وكوبونات النفط الملوثة المشبوهة ودولاراته المغموسة بدم وجوع وعذاب العراقيين ، ويكون في ذلك، بعد ان أوضح انه "فلسطيني.. ولكن من العراق" ، قد اصطف مع " تلك الكتيبة الشجاعة من الكتّاب والصحفيين والمثقفين العراقيين الذي شردهم الديكتاتور في كل بقاع العالم "– ص ٩-.

في بحثه لملف "صدام حسين" السياسي يراقب د. ابو مطر الأحداث التي أعقبت سقوط الشاه في إيران مباشرة، ودور صدام (الجديد) في تلك المنطقة لأن ما تعيشه المنطقة ليس مقطوع الجذور عما سبقه – ص ٣٢- وهو ليس بعيداً عن أن يكون نتيجة حتمية مباشرة لحيثيات وممارسات السنوات السابقة، مستنداً في هذه النظرة على قناعاته بالتفسير (المؤامراتي) للتأريخ وأحداثه وكذلك الكيفية التي يرتقي بها الأشخاص في المنطقة العربية مناصب القرار العليا، عن طريق الدسائس والمؤامرات والانقلابات والصفقات المشبوهة التي يلعب قرب هذا الشخص أو ذاك من أجهزة سرية تسعى لتحقيق مطامح وخطط دول كبرى لها مصالح دائمة في المنطقة، حيث ان كل تحرك للأفراد والجماعات إنما يهدف لخدمة أهداف محددة- ص ٤٩- . وحول علاقة نظام صدام بالمقاومة الفلسطينية ، يؤكد ويثبت بالوثائق أن المخابرات العراقية غذت ومولت انشقاقات عدة في الساحة الفلسطينية وإنها نفذت أوسع وأبشع حملة اغتيالات لمسؤولين فلسطينيين مستغلة أيدي فلسطينية مأجورة في ذلك ، فتم اغتيال نعيم خضر في بروكسل و وائل زعيتر في روما و زهير محسن في فرنسا و عصام السرطاوي في لشبونة وكذلك اغتالت وديع حداد / عراب خطف الطائرات المدنية / وكان اغتياله عربونا أولياً للتعاون مع أجهزة المخابرات الغربية والرسالة التي مهدت للدعم المخابراتي الذي لقيه النظام في حربه مع إيران ص ٨٢ – ٨٩ ، ولقد ساهمت المخابرات العراقية ، من خلال (جبهة التحرير العربية) وهو التنظيم – التخريبي- البعثي في صفوف المقاومة الفلسطينية رعاية اغلب الانشقاقات في الساحة الفلسطينية من خلال الدعم المالي والإعلامي وقد استجاب بعض المنشقين الفلسطينيين لتكليف المخابرات العراقية في مطاردة واغتيال بعض المعارضين العراقيين في بيروت وفي أماكن أخرى كما في اغتيال المعارض العراقي والكادر الشيوعي الأستاذ في جامعة عدن د.توفيق رشدي . ودأب النظام على استغلال القضية الفلسطينية ،خلال حرب عاصفة الصحراء، لأغراض دعائية مساهمة في "إشعال العواطف حينما أطلق صواريخ عدة على إسرائيل لم تحدث خسائر تذكر"ص ١٠٢ ولقد قام صندوق التعويضات في الأمم المتحدة، بعد نهاية عمليات عاصفة الصحراء، بدفع مئات الملايين من الدولارات إلى إسرائيل من أموال مشروع النفط مقابل الغذاء ، وهي أموال تعود إلى الشعب العراقي، وبذا يكون نظام البعث–العراقي هو أول الأنظمة العربية تاريخياً التي ساهمت في تعويض إسرائيل عن خسائر لا قيمة لها ،وبعد انتهاء حرب تحرير الكويت عاد أكثر من أربعمئة ألف مواطن فلسطيني و أردني، وبانقطاع أرزاقهم والملايين التي يدخرونها ويحولونها لأهلهم وللاقتصاد الأردني والفلسطيني، أدرك الجميع حجم الكارثة التي وضعهم فيها ص ٩٦ -١٠٤ . يؤكد الدكتور أبو مطر في مقالاته السياسية على المطالب الديمقراطية التي لا تتجزأ في زمن الحرب والسلم ردا على "المستفيدين العرب من الأنظمة العربية " ويفضح دور منظمات حزب البعث القومية في استغلال الزمالات الدراسية الجامعية للطلبة الذين عليهم أن ينتموا للحزب كشرط للحصول على هذه (المكرمة القومانية) وتعامل الطلبة العرب مع هذا الشرط ، بعلم دولهم ودوائر المخابرات فيها، وتصرف اغلب الطلبة العرب على وفق شعار (بعثي حتى التخرج) إذ يعملون على قطع صلاتهم مع حزب(الإكراه) هذا بعد تخرجهم وعودتهم إلى بلدانهم ،وبطريقة تهكمية يروي كيفية الحصول على سكن في الأقسام الداخلية في جامعة البصرة حينما حرمت من ذلك طالبة فلسطينية ،رفضت أن تكن بعثية، وكانت قادمة من غزة ،ويسأل الدكتور ابو مطر احد الطلبة (الحبشيين من أصول اريترية) عن كيفية حصوله على السكن المريح في القسم الداخلي ، فيجيبه ذلك الطالب الذي لا يتقن الحديث باللغة العربية بأنه (بع...ي)ص٨٨ ويتناول كذلك في الوثائق التي ضمنها في الكتاب حملات الإبادة الجماعية التي قام بها النظام الصدامي أمام صمت العالم اجمع ضد الشعب العراقي الكردي وجريمة استخدامه الغازات السامة خلال حملة (الأنفال) سيئة الصيت، وكذلك قيامه بطمر مئات العوائل الكردية من الأطفال والنساء والشيوخ، وهم أحياء في صحراء البادية الجنوبية العراقية، بعد القضاء على الشباب منهم في تلك العمليات وبذا يكون النظام البعثي أول من استخدم أسلحة الإبادة الشاملة ضد مجموعات بشرية من سكان البلد ذاته. في الفصل الثاني يتابع يوميات حرب إسقاط الدكتاتور منذ ٢٠ آذار٢٠٠٣ لغاية الأول من آيار بعد ان أعلن الرئيس بوش نهاية العمليات العسكرية الكبرى في العراق، ولقد كشف عبر الوثائق كيف عمد النظام إلى نشر قواته العسكرية بين المناطق الآهلة بالسكان المدنيين في محاولة منه لإيقاع اكبر الخسائر بينهم للاستفادة من ذلك إعلامياً ولمحاولة وضع قوات التحالف تحت تأثير الاعلام المؤثر في الرأي العام الدولي الرافض للحرب، وغير المدافع عن النظام ،وفي الفصل الثالث يوثق ما نشر من تحقيقات ووثائق وجرائم النظام البائد ضد الشعب العراقي، وهي عموما قد نشرت في صحف عالمية وعربية وعراقية تم الكشف فيها عن الوجه القبيح للنظام المنهار وما ارتكبه بحق العراقيين والعرب طوال ٣٤ عاما ولقد وضعها د. ابومطر في كتابه خدمة للحقيقة ولتكن من الوثائق التي يستطيع الباحث و القارئ الاطلاع عليها كاملة . ويتناول كذلك قضية تعامل (المثقفين العرب والدكتاتور) ويعد صفحة تعامل العديد منهم من أسوأ الصفحات في تاريخ الثقافة العربية حينما التف عشرات و مئات الأدباء والكتاب والمثقفين العرب حول حاكم جاهل وحشي، في وقت تم فيه تشريد عشرات الآلاف من الخبرات العلمية والأدبية والثقافية والإعلامية والأكاديمية العراقية ، ويبدي دهشته على صعيد الثقافة العربية من قلة الأصوات والأقلام التي تجرأت .في الأقل .خلال السنوات العشرين الماضية للتصدي للدكتاتور، ونظامه ومنهجه الإجرامي ، لا بل ما هو مثير للرثاء هو تصفيق العديد منهم لهذا الطاغية وتمجيده حد التأليه وتأليف بعضهم الكتب، التي صدرت بأفخر الطبعات عن أفخر واكبر دور النشر الأوروبية وبأرخص الأثمان ، عنه وعن سيرته المتميزة بالاجرام والوحشية والغدر و(البلطجة) منذ صباه في محاولة منهم لتلميع صورته وسيرته المعروفة لقاء تسلمهم أثماناً بخسة، وبذا يكون هؤلاء قد أسهموا في صناعة هذا (الوحش) ومحاولة ديمومة نظامه المبني على القتل والجريمة والفظاظة وانتهاك الحرمات ،ممارسين ازدواجية أخلاقية دفاعا عن مصالح ومكاسب شخصية لا تليق بمن يصف نفسه (كاتباً أو مثقفاً) وان هذه الصفة لها علاقة وثيقة بالضمير الإنساني ونقاوته الشخصية وان صفحة تعامل المئات من هؤلاء حينما اشترى ،صدام حسين بكرم يذكر له ، نسبة كبيرة منهم و من العاملين في الحقول السياسية و الثقافية والإعلامية العربية ، حتى انفرد الشعب العراقي بالعداوة وحده تحت ظلال التعمية الإعلامية والمخاتلة الثقافية بما هو قومي وأممي وإنساني ؛وسوف تظل تلك الصفحات اسود الصفحات في تاريخ الثقافة العربية ،ولن يصبح الكّتاب والمثقفون العرب فاعلين في نسيج مجتمعاتهم ،الا بعد ان يقرروا الانحياز فقط للحقيقة وللحرية والإنسان .. ولكل ذلك ومن اجله يهدي ا.د.احمد أبو مطر كتابه: "مشفوعاً بالحزن الشديد إلى المثقفين والكتاب والصحفيين و السياسيين العرب" الذين تخصصوا في تمجيد هذا الدكتاتور ، وشمروا عن أقلامهم وقدراتهم للمساهمة في صنع هذا (البطل) المزيف .. علّ هؤلاء الذين يشاركونه حقيقة كل جرائمه ، يعتذرون للشعب العراقي علناً بعد فوات الأوان.. على أن" يتعهدوا ألا يسهموا مستقبلا في صناعة أي دكتاتور عربي قادم آخر .. تحت أي شعار و في أي مكان وزمان".

معرض جديد لمخطوطات الشاهنامة: كتاب الملوك

ترجمة: عمار كاظم محمد

رسومات اثرية فارسية مصغرة في معرض جديد تظهر باحسن حالة ، لقد عجت الشاهنامة بالابطال والاوغاد والشياطين والتنانين والاعمال البطولية فالشاهنامة هي ملحمة ادبية فهناك عشرات الالاف من ابيات الشعر التي تدمج سوية الخرافات والاساطير والتاريخ الذي يدون عهود الملوك الفرس.

لقد كتب الفردوسي الشاهنامة في القرن الحادي عشر وهو احد عمالقة الشعر الفارسي وهي تخبرنا عن الصراع بين الخير والشر، وكذلك بين الاله " حيث يبدو مفهوم الاله غامضا وهو متروك للقارئ ان يقرره " وبين الشيطان وهو صراع يكمن في قلب الادب الفارسي حيث يتألق مثل خيط منسوج خلال الثقافة الايرانية ويبرز في كل فصل في تاريخ تلك الامة .

المعرض الجديد لمخطوطات الشاهنامة في متحف فيتزولنج في كامبردج يؤشر تاريخ الف عام منذ ان وضع الفردوسي قلمه وجميع تلك المخطوطات هي من المجموعات البريطانية كذلك فان الكثير من تلك المخطوطات غير مكتملة حيث لعبت بريطانيا، وروسيا لعبة جر الحبر في البعض من تلك المخطوطات حيث عمل كلاهما في ايران نفسها وادى ذلك الى تمزيقها اربا فيما بينهما واحتفظت كل امة من هؤلاء بنسخها بينما هناك مخطوطات اخرى في ايران ودبلن ونيويورك .

تبدو الصور بسيطة في المخطوطات المبكرة ومدمجة ضمن النص، مع مرور القرون توسعت تلك الرسومات كما تتفتح الاشجار بشكل غزير بعد الهوامش لتهيمن على الصفحات فقد بدت التنينات فاغرة افواهها وهي مستعدة لأبتلاع الشعر كلها مع رستم قائد الفرس.

ان اتساع الصور قد ادى الى ضغط الكلمات الى الحواشي واصبحت النصوص متشابكة في غصون الاشجار مثل الابطال فوق خيولهم وهم يقتلون الشياطين حيث نرى تأثيرات الصين والهند ووسط اسيا نافذة من خلالها لتعكس عظمة بلاد فارس .

ان مكان الشاهنامة في سياق التاريخ الادبي تشدد على مركزيتها ضمن الهوية الايرانية وقد تم تصويرها بصور مكبرة حيث تبرز التفاصيل الاستثنائية في الصور على السيراميك وهو ما شكل ظاهرة في هذا المعرض .

ان المؤسف حقا ان توجد ترجمات مجتزأة لبعض المقتطفات مع ان دليل المعرض لديه ايضا القليل من الترجمات التي يقدمها وقد ذهب الفردوسي في تفاصيل طوال من اجل تجنب اي كلمة مأخوذة من اللغة العربية ما يمثل بيانا سياسيا صارما كرد فعل نتيجة الغزو العربي لبلاد فارس في القرن السابع فلا عجب بعد ذلك في ان يعتبره العديد من الايرانيين كمنقذ للغة الفارسية.

الابيات الاخيرة من الشاهنامة تحيي الزائرين عند مدخل المعرض قائلة

أنا لن اموت

فهذه البذور التي بذرت ستحيا

ان اسمي وسمعتي من القبر

لكن رجال الاحساس والحكمة

سيظهرانها حينما ارحل

وهذا هو اطرائي وشهرتي .

مع ذلك يبدو ان الفردوسي قد تلقى ردا فاترا من السلطان محمد الغزنوي حينما قدمها الفردوسي اول مرة اليه وكان الشاعر واثقا من خلود عمله وهذا لم يكن في محله . الاطفال الان يتعلمون الشاهنامة في المدارس والكثير من الايرانيين يستطيعون ايراد مقطع او مقطعين منها عن ظهر قلب .

لقد تجنب المعرض اثارة اي مقارنات سياسية معاصرة حيث تزدحم الشاهنامة بالقصص الاخلاقية عن الحكام العاجزين او المتوحشين الذين يمكن ان يقدموا دروسا لقادة البلاد في الوقت الحالي.

عن: الايكونومست

اصدارات

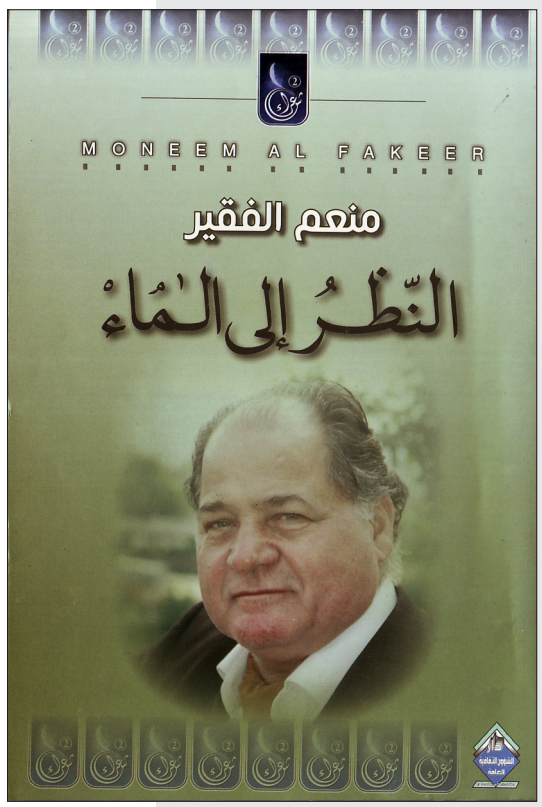

الإغتيـــــال

صدرت الطبعة الثانية من رواية الاغتيال للروائي العراقي ابراهيم الحريري، كتب عنه صنع الله ابراهيم : هكذا يلخص لنا ابراهيم الحريري تجربة جيل كامل من ابناء الامة،عاش حياة عجائبية حقا ،اذ حمل على عاتقه هم الوطن والانسان ،وكان صوته قويا مدويا ذات يوم ،ثم تحالفت عليه قوى الشر ،فاثخنت جسده وقلبه بالجراح لكنه مازال صامدا الى اليوم، برغم مايعاني من آلام.

ابراهيم الحريري كاتب متمكن ،وبقدر ماتكشف لنا قراءة اخرى لهذه الرواية المكثفة عن العوامل التي فجرت قوى الابداع لديه ،بقدر مايمكن ان تفسر لنا كيف حرمنا طويلا من هذا الابداع الذي يتاح لنا اليوم ان نستقبله بغبطةمطالبين بالمزيد .

سبق وان صدرت للمؤلف الشجرة :حكاية للصغار ،الانقلاب :كوميديا سوداء عن انقلاب ١٩٦٣،يارا :رواية قصيرة،فتى السبعين :اعمدة وغيرها .

حلم آيل للصباح

للشاعرة غرام الربيعي صدرت مجموعتها البكر الموسومة (حلم آيل للصباح) يقول عنها الناقد علي حسن الفواز : شاعرة تكتب هواجسها تبحث من خلال مايفزعها عن شواظ المعنى الخبيء في صور واستعارات هاربة ،تلتذ الشاعرة بها وبغوايتها وكأنها لعبتها الاثيرة التي تمارس من خلال لعبة الحياة ذاتها ... غرام الربيعي مهووسة بالانشداد الى طقوس هذه الكتابة – اللعبة ،تستمرئ ماتكتشفه ،تؤنس فزعها وهذا ما ينعكس على كثافة صورتها الشعرية .

النظر الى الماء

عن دار الشؤون الثقافية صدرت مجموعة جديدة للشاعر المغترب منعم الفقير بعنوان " النظر الى الماء "وهي من الحجم المتوسط بـ٢١٥صفحة تصميم الغلاف للفنان وليد غالب ،اختيرت القصائد من المجموعات الشعرية التالية "بعيدا عنهم ١٩٨٣ ،المختلف ١٩٨٦،كتاب اسئلة العقل ١٩٩٠،أثر على ماء ١٩٩١،لا جسد في الثوب ١٩٩٥،حواس خاسرة ١٩٩٦،كتاب الرؤيا١٩٩٧،معا١٩٩٨،نادراً،و"أنا الذي رآك فكان " الشاعر في الولايات المتحدة الامريكية لم تنقطع صلته بالثقافة العراقية ،فهو على صلة بالمشهد الثقافي.

امرأة مسيحية ظلت تطارده منذ الطفولة فكانت بطلة أحدث رواياته:

الأديب المصري خيري شلبي:

"إسطاسية" ... تراجيديا اجتماعية تكشف زيف الفتنة الطائفية فى مصر

القاهرة : صفاء عزب

الروائي المصري الكبير خيري شلبي ينتمى لجيل الستينيات بطموحاته وانكساراته لكنه الآن مهموم بجيل الألفية الثالثة وما يعانيه من متاعب وأوجاع . وهو رائد من رواد الكتابة عن البسطاء خاصة من أبناء الريف فهو عاشق للفلاحين ولجذوره الريفية التى ترجع إلى محافظة كفر الشيخ بدلتا مصر، وكتاباته كلها تقريبا تعكس الواقع المعاش لهذه الأماكن وتعكس الميل الجارف لحياة الريف. كما تتسم أعماله بتقدير المرأة إلى درجة التقديس وهو يضعها دائما فى مكانة مرموقة ومحورية فى أعماله الأدبية كما لاحظنا ذلك مثلا فى رواية " الوتد " وشخصية فاطمة تعلبة الأم القوية المسؤولة عن كل شيء فى العائلة .

ويبدو تأثره الشديد بأمه وزوجة عمه تلك المرأة القوية الشجاعة وهو ماجعله يتحيز لتلك الصورة غير التقليدية عن المرأة في أدبنا العربي . حتى أنه أطلق اسم امرأة على أحدث أعماله الروائية وهي رواية " إسطاسية " وهو اسم قبطي تحمله بطلة الرواية التي حازت إعجاب الجميع لأهمية الموضوع وإنسانيته العالية وحساسيته في نفس الوقت والتي عالجها المؤلف بسيطرته على الأمورب اقتدارنظرا لموضوع الرواية الشائك الذي يتناول الفتنة الطائفية بين مسلمي ومسيحي مصر ويكشف محاولات الإيقاع بينهم من خلال عمل روائي رفيع المستوي يدور حول أم مسيحية فقدت ابنها الوحيد على يد مجموعة من أبناء البراري المسلمين في القرية ويتوه حقها في القصاص العادل بأن يظل القتلة على قيد الحياة وهي وحيدة وليس لها حيلة سوى الدعاء إلى الله مع كل صوت آذان فجر – برغم أنها مسيحية – بأن ينتقم من قتلة ولدها وتصب عليهم اللعنات المسموعة لكل أهل القرية بمن فيهم الجناة الذين كانت تقشعر أبدانهم وهم يسمعونها على مدار خمس سنوات من الحداد والحزن والإصرار على الحق في القصاص العادل وتظل على هذه الحالة حتى تنصفها العدالة الإلهية بعد أن ظلمتها عدالة البشر . ولا شك أن " إسطاسية " عمل روائي مختلف في موضوعه وأسلوبه ومذاقه أيضا عن أي عمل روائي آخر لأنه ذو طابع خاص يحمل بصمة الأديب خيري شلبي .

ولمناسبة صدور هذه الرواية وما أحدثته من أصداء واسعة على جميع الأصعدة في الشارع الثقافي المصري التقينا الأديب خيري شلبي وكان معه هذا الحوار بخصوص " إسطاسية" وكان السؤال الأول عن سبب تسمية الرواية بهذا الاسم ، حيث أجاب قائلاً :

. إسطاسية .. هو اسم لامرأة قبطية مصرية كانت تعيش في بلدي بالريف في كفر الشيخ واختزنته في الذاكرة منذ الطفولة وهو يراودني من وقت لآخر فقد كانت أما مسيحية فقدت ولدها الذي مات وعاشت حالة صعبة من الحداد لا أنساها وتأثرت بها حتى كانت محور روايتي الجديدة .

تراجيديا اجتماعية

*** هل معنى ذلك أن أحداث الرواية حقيقية؟**

. بالطبع لا فهي ليست حقيقية... فالرواية عبارة عن تراجيديا اجتماعية عملت فيها بذرة حقيقية كانت هي الشخصية الرئيسة " إسطاسية" ثم بنيت عليها الأحداث في باقي الرواية .

*** لماذا إسطاسية الآن ؟ هل لها علاقة بأية إسقاطات على الواقع السياسي والاجتماعي المصري الراهن؟**

. الرواية بنت الواقع الراهن أردت أن أناقش فيها موضوع الفتنة الطائفية لأنني أعتقد أنها فتنة كاذبة فالعلاقة تاريخية وأصيلة بين كل المصريين لأن المسلمين أنفسهم أقباط في الأصل فأنا مثلا قبطي مسلم وكل ما في الأمر أن الاحتلال الإنكليزي هو الذي أشعل الفتنة واتبع سياسة " فرق تسد" بأن يندس بين الطرفين ويبث سمومه ولأن الدين عنصر أساسي

في تكوين الشخصية المصرية يدخل الوعاظ الجهلة الذين لايحفظون إلا آيتين أو حديثين شريفين ويعتقدون أنهم وعاظ فيشعلون الفتنة أكثر بسبب فوضى الدعاة التي أصبحت أخطر وأكبر فوضى تهدد مصر كما أن تعصبهم للدين يأتي بشكل يختلف مع الدين الإسلامي نفسه وخطرهم الآن أضعاف مضاعفة ..وبشكل عام فإن إسطاسية تتناول الموضوع في إطار البحث عن العدالة إما بالمحكمة البشرية أو المحكمة الإلهية.

صديقة الرب

***هل لهذا الغرض اخترت كلمة " إسطاسية " التي قيل أنها تعني طالبة العدالة بالقبطية لتكون عنوان ومحور روايتك؟**

. أولا هي فعلا لفظة قبطية ولكنها تعني " صديقة الرب " وفي كل الأحوال فإن الأمر جاء مصادفة لأنني لم أكن أعرف هذا المعنى والأمر يرجع لسنوات طويلة مخزونة في الذاكرة كما قلت الآن .

*** إذن هل حقا كانت الرواية تراودك منذ 40 سنة قبل أن تنتهي منها الآن؟**

. لا ليس الرواية التي كانت تراودني وإنما شخصية إسطاسية نفسها فقد كنت معجبا بها ومتأثرا بقوتها كامرأة مرت بتجربة صعبة كفقد الإبن فصارت شخصية "عايشة جوايا" ولكنها شخصية ضمن ملايين الشخصيات الموجودة داخلي والمدخرة في ذهني.

*** كيف خرجت إسطاسية بالذات وسط هذه الحالة من الزخم من بين شخصياتك المتزاحمة والمتصارعة في ذهنك على حد قولك؟**

. لايوجد زحام ولامجال للصراع بين شخصياتي لأن ما ينضج منها هو الذي يظهر على السطح وهو ماحدث مع إسطاسية تماما مثل عنقود البيض داخل الدجاجة الذي يتكون من عدد لانهائي من البويضات الصغيرة ينتهي بالبيضة الناضجة التي تخرج وهكذا تستمر الحركة مع تتابع استمرار النضوج !

المرأة المصرية

*** ما سر عشقك لتصوير المرأة بشكل محوري في أعمالك على أنها المرأة القوية الشجاعة على عكس ما يأتي كثيرا في أدبنا العربي؟**

. المرأة هي رمز للشخصية المصرية بشكل عام والشخصية المصرية هي في الأصل قوية كما أن المرأة أيضا في حقيقة الأمر كائن قوي ولدينا في التاريخ شخصيات نسائية قوية مثل حتشبسوت وكليوباترا وهي

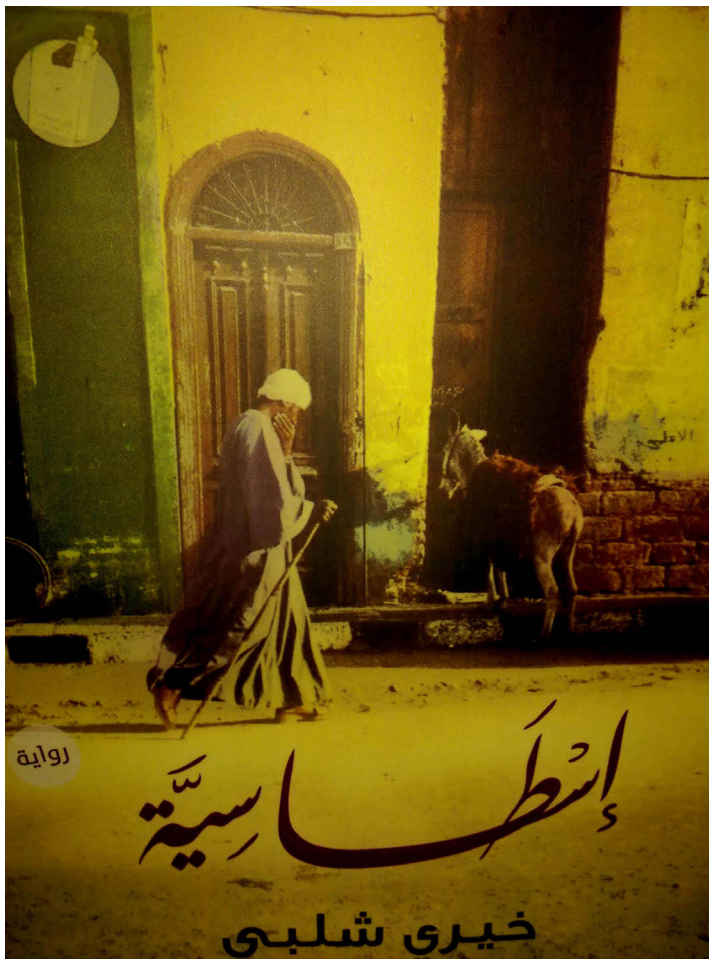

نماذج تؤكد قوة المرأة في كل مكان ونحن لدينا في الريف المصري نساء كالرجال لدرجة أن منهن من يعملن في اللصوصية كأولاد ليل " أي قطاع طرق" كما أن هناك نساء يدرن عائلات بالكامل وبالتالي فالمرأة القوية في رواياتي انعكاس وتأكيد لواقع موجود .

رواية أصوات

*** بم تختلف هذه الرواية عن رواياتك السابقة؟**

. الاختلاف كبير ؛ فبالنسبة لي كل رواية أو حتى كل قصة قصيرة تكون عبارة عن تجربة خاصة اجتماعيا ومختلفة عن التجارب السابقة وكل تجربة اجتماعية تفرض شكلها الفني حين تعالج فنيا فكل عمل أدبي هو تجربة فنية خاصة .

*** وما العامل المشترك بين إسطاسية وبين بقية رواياتك؟**

. هو الشئ الذي يميز كل أعمال خيري شلبي وهو المعايشة الكاملة لكل الشخصيات وهو ما أزعم أنني أتميز به بين كل الروائيين وذلك بحكم خبرتي الطويلة التي أكسبتني القدرة على التحدث بالرواية بألسنة متعددة وحسب قاموس ومفردات كل شخصية وهو أمر ضروري للمصداقية.

*** ألهذا السبب جاءت إسطاسية رواية أصوات واختفى فيها دور الراوي التقليدي؟**

. هذا حقيقي فالرواية رواية أصوات لأنه ليس عندي الكاتب الذي يعرف كل شئ عن أبطاله ويتكلم بالنيابة عنهم. فأبطالي هم الذين يحكون بأنفسهم حكايتهم ومأساتهم يعني كل واحد يحمل صليبه على صدره !

العدالة الإلهية

***احتكمت في الرواية إلى العدل الإلهي .. هل هذا تلميح أو إسقاط على افتقادنا للعدالة البشرية في عصرنا الحالي؟**

. نعم ، لأن العدالة البشرية معطلة وهناك أسباب كثيرة وراء تعطيلها خارجة عن إرادتها فالقضاء اليوم مظلوم ظلما فادحا ومن غير الإنسانية أن يكون مستوى مرتبات القضاة حسب الكوادر الحكومية ضعيف جدا رغم تميزه . فمرتب القاضي لايمكن أن يرفع روحه المعنوية في الوقت الذي يبذل جهدا كبيرا للتحكيم في عشرين أو ثلاثين قضية في رول الجلسة الواحدة وقد يحكم في قضايا أطرافها مليونيرات أو ملياردرات فيكون التناقض الرهيب الذي ينعكس سلبا على معنويات القاضي. ولكن رغم ذلك فلحسن الحظ ما زال القضاء المصري قويا ولكن للأسف الحكومة لاتوفر له سبل إجراء العدالة .

منطقة اللاوعي

*** اتسمت الرواية بتفاصيل وتطورات تبدو كما لو كانت أحداثها حقيقية . فكيف تستطيع أن تنسج هذه الأحداث وتستنطق أبطالك بهذه الدرجة من المصداقية العالية؟**

. تتطور الأحداث داخلي في منطقة اللاوعي وأفاجأ بها. دون عمل سيناريو مسبق للأحداث. وقد أصبحت واقعاً على الورق ، لكني في ذات الوقت أشعر بالشخصيات وبمحنتها بمعايشتي لها جيدا فالتطور المنطقي هو الذي يفرض نفسه وأعترف أن كل شخصية من شخوص الرواية تترك أثرا عميقا في نفسي لدرجة أنني أظل " عايش فيها " لفترة طويلة حتى بعد انتهاء الكتابة وأبقى متأثرا بألفاظها وأسلوبها وأكون " عجبة " وسط أصحابي ومثار استغرابهم للفظ أو قول أو تصرف فعلته ليس من سماتي الشخصية أو لا يتمشي مع كوني مثقفا فأجد نفسي مثلا غاضبا فجأة بدون أي سبب لمجرد تأثري بهموم واحد من أبطال الرواية وهكذا أظل على هذه الحالة لشهور طويلة لأنها جزء مني وعايشة في دمي ولحمي.

*** كيف تتخلص من هذه الحالة إذن؟**

. بالخروج والجلوس مع الأصدقاء أو بالسفر وهي مرحلة وتمر.

*** هل ما زلت تعيش هموم أبطال " إسطاسية" حتي الآن؟**

. لا ، تحررت منها والحمد لله.

*** فيم تفكر للمرحلة القادمة؟**

. لا أعرف فأنا في استراحة حتي تراودني فكرة جديدة تكون نضجت وخرجت للسطح.

بطلة الرواية شخصية حقيقية بنيت عليها باقى الأحداث

احتكمت فى الرواية للعدالة الإلهية لأن عدالة البشر معطلة

هل على الشاعر بعد النول انتظار جنازة شعره!

شيموس هيني: "قلب إنساني" بول مولدون: "يرقة"

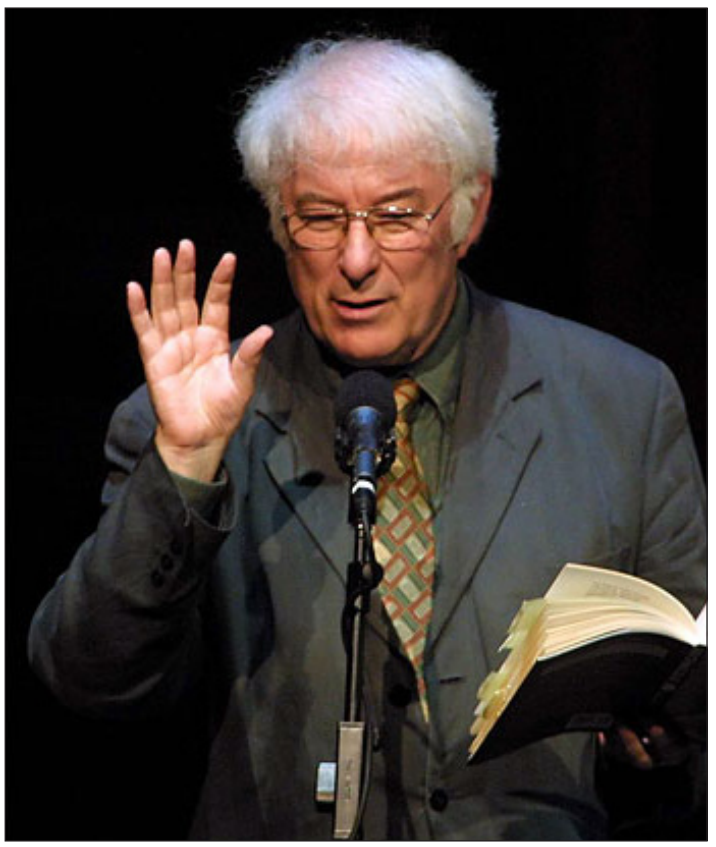

ترجمة: ابتسام عبد الله

أصدرت دار فاراد. شتراوس، المجموعة الشعرية الجديدة لشيموس هيني بعنوان "قيد إنساني"، وفي الوقت نفسه صدرت المجموعة الشعرية الجديدة للشاعر الايرلندي أيضاً بول مولدون. وتقول صحيفة نيويورك تايمز، إن المقارنة والتمايز بين الشاعرين الايرلنديين يجريان منذ عام ١٩٦٦، عندما طبع الاثنان أول أعمالهما عامي ١٩٦٦ و ١٩٧١.

بالتأكيد أن شيموس هيني، مؤسسة وطنية في ايرلندا (يعيش حالياً في دبلن) وهو الكاتب الايرلندي الأول الذي يمنح جائزة نوبل بعد الشاعر ويليم بتلر ييتس.

لقد كتبت صحف متعددة عن قصائد هيني ومجموعته "قيد إنساني" وكان ناقد الغارديان قاسياً عليه، إذ يقول في مقدمته: ان على الشاعر بعد الحصول على النوبل الانشغال بأمور صغيرة.

وقد أطلق اليوت على الجائزة، "بطاقة مرور الشاعر إلى جنازته- أو بالأحرى جنازة شعره"، بل أن الانشغال بأمور صغيرة تبدو مرهقة لشخص يبدأ بالاهتمام بالرسائل التي ترد إليه الردّ عليها أو في الدعاية لعمل جديد أو لآخر يعاد طبعه. وإن استثنينا باسترناك، الذي كان واقعاً تحت سيطرة سلطة الحكومة، نجد شاعراً قد نجا من تلك الكأس المسمومة.

وتقول الغارديان، أن شيموس هيني هو الشاعر الأكثر شعبية بعد روبرت فروست والقراء يحبون فيه ما أحبوه في فروست وهو التواضع وعدم ادعاء الحكمة. لقد أمضى كل من فروست وهيني أوقاتاً طوالا في الفنادق ولكنهما يكتبان وكأنهما يعيشان في مزرعة ، وتطل نافذتهما على مشاهد ثغاء الماشية قبل التهيؤ لحلبها، وتمتد أماهما حقول شاسعة، بدأت البراعم الخضر الأولى في مزروعاتها ، وكأن الواحد منهما لم يذهب قط الى مدينة أو عاش في فندق ما أغلب أيامه.

في "قيد إنساني" مجموعته الأخيرة، يبدو هيني مرة أخرى، طفلاً في عالم الأشياء، تجذب اهتمامه أشياء اعتيادية، مثل كيس من الفحم ويكتب عنه قصيدة مدهشة.

في بعض الأحيان، كانت إيرلندا هيني تبدو غارقة في الكهرمان، ولكن السنوات اللاحقة وما تفجّر هناك، لم يترك أثراً على الشاعر. إذ بقي متمسكاً بأشيائه، حتى بعد اختفاء ذلك العالم.

وقد قالت سوزان سونتاج، ذات مرة، عن روائي أميركي، أنه يعيش في متنزه خاص به، وإيرلندا هيني، تبدو أحياناً كمدينة ديزني في إيرلندا.

وكما يبدو فإن اهتمام الشاعر ينصب على وصف الحرفيين الشعبيين، على العكس من اودن الذي اهتم بالآت التعدين. ويبدو لنا أن معظم الشعر الحديث قد تأثر كثيراً بـ وودزوورث . ولشيموس هيني حكمة فروست وحبه الطبيعة: الانتباه اليها واستخلاص جوهرها، ومع ذلك فان قصائده تبدو بطيئة لدى القارئ على العكس من فروست، ونهاياتها لا تكشف شيئاً، بل تبدو غامضة، وما يتميز به هيني هو الصبر، فعندما يصف معطف بائع ما، فإنه يكتب عن أبعاده وحتى وزنه وهذا أمر لا ينتمي للشعر.

كان شيموس هيني قد مكث عقوداً من الزمن مواطناً في دولة الأدب، وقدم العديد من الكتب المترجمة وعدداً من الكتب النقدية وأيضاً مجموعة شعرية بين كل بضعة أعوام، ومع ذلك فإن الناس لم تتذكره إلا شاعراً ومن بين القصائد لن يتذكر الناس غير ما كتبه في السنين العشر أو العشرين الأخيرة .

أن هناك حالة من البراءة يحتاجها الشعراء، حالة من الصعب الوصول إليها عند مغادرتهم الجنة، إلى ولائم العشاء والدرجات والألقاب الفخرية، وقصائد هيني الأخيرة تبدو كظلال لتلك التي كتبها سابقاً لأنها قد غدت مجرد قصائد تكتب من أجل كتابة القصائد لا غير.

"قيد إنساني" بعيد عن أعمال هيني السابقة، إنه ما يزال ناجحاً في رسم شخوص الأراضي الايرلندية النائية والأشياء العادية التي تسحره: كلمات الرثاء، الجنازات، ضعف الذاكرة وتدهورها مع مرور السنين، وهي التي تملأ مجموعته، إنها أمور قد انقضت في الوقت الحاضر مع ذلك فإنه ما يزال يحتفظ بفضيلة عدم الانجرار إلى الكلام الكثير، وهذه إحدى حسناته.

شيموس هيني وبول مولدون

إنهما توأمان في الشعر، أو هكذا كتب عنهما الناقد الأدبي لصحيفة نيويورك تايمز الأول فاز بالنوبل وعلى الثاني مواساة نفسه كونه أقل عمراً من الأول وقد انتقل للعيش في اميركا عام ١٩٨٧ وفاز بجائزة البوليتزر عن مجموعته (رمال وحصباء) – ٢٠٠٢ .

وتتحدث النيويورك تايمز عن (قيد إنساني) المجموعة الشعرية التي تتحدث في الغالب عن ذلك القيد البشري الذي يربط الانسان بأصدقائه ويعني هيني بذلك أولئك الأصدقاء الذين ساعدوه خلال أزمة الجلطة القلبية (آب ٢٠٠٦) بالانتقال إلى المستشفى وكان من بين زواره هناك بيل كيلنتون، لقد ساعدوه بسرعة على الانتقال من غرفته في الفندق إلى سيارة الإسعاف، وتلك الطريق نحو غرفة الطوارئ،هي التي يتحدث عنها الشاعر: ربطه بالسرير دفعه، حمله بالرافعة، ثم نقله بسرعة كبيرة هزت عظامه.

ويتحدث هيني في أشعاره أيضاً عن التقدم في السن والنسيان والمعاناة في الحياة.

إن مجموعة (قيد بشري)/ كما تقول النيويورك تايمز/ لا تتحدث عن الأشباح فقط. إذ يبحث فيها هيني بقوة، عن دقائق من حياته، من الطفولة وإلى أعوام النضج غير المستقرة.

ويكمن اعتبار المجموعة، اقتراباً من الحنين، ففيها إشارات إلى أحاسيس تدور في ذهن الشاعر إزاء حياته الاعتيادية الساكنة.

ولهيني من يعادله تقريباً، وهو بول مولدون، الذي يتمتع بالحيوية، ومن الصعب اللحاق به، تتبع أثره يستحق الهرولة خلفه على الرغم من تقطع الأنفاس.

إن مجموعة مولدون، "يرقة"، هي الـ ١١ من أعماله، ويحمل غلافها صورة شعاعية لجمجمة بشرية، ذي تكشيرة عريضة، وهيكل عظمي لجنين موضوع، حيث يجب وجود الدماغ. إن الصورة هذه تدل على أسلوبه: غموض، طيش وفعالية، طاقة كبيرة وشر. وهي بذلك أشبه بغلاف لأغاني وارن زيفون(توفي عام ٢٠٠٣)، وقد ساهم الشاعر في كتابة عدد من أغانيه.

وعنوان الكتاب يشير أيضاً إلى مضمونه.

فكلمة(ماغوت) بالانكليزية تعني اليرقة وتعني أيضاً النزوة.

وتتضمن المجموعة عدداً من السوناتات (قصيدة من ١٢ بيتاً) المتسلسلة، ترتبط معاني بعض أبيات الواحدة منها مع أبيات من الأخرى، وتكوّن النتيجة بمجموعها معنى آخر.

إن قصائد مولدون بشكل عام، تتحدث عن ضجر الإنسان ونزعته للسلام والهدوء.

عن/ الغارديان والنيويورك تايمز

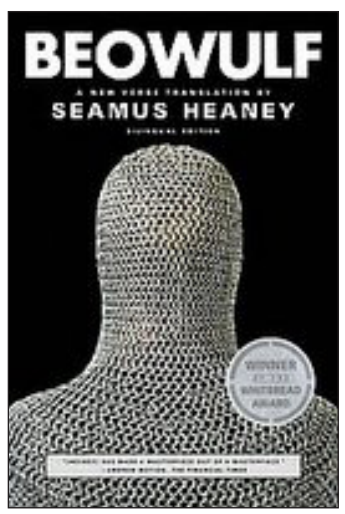

في أحدث كتبه الأكثر تداولٍ بين المصريين:

علاء الأسواني يناقش السؤال الأصعب: لماذا لا يثور المصريون؟

عرض: محسن حسن

" لماذا لا يثور المصريون ؟" سؤال غريب ومنطقي يوجهه الكاتب الطبيب الدكتور علاء الأسواني في أحدث كتبه التي تحمل العنوان المثير نفسه، الذي صدر مؤخراً عن دار الشروق المصرية وهو عبارة عن تجميع لأهم مقالات الكاتب الساخنة التي تتعلق بالواقع السياسي والثقافي والاجتماعي في مصر في الفترة الأخيرة، ويأتي هذا الكتاب استمراراً للنهج نفسه الذي ينتهجه الأسواني في كتاباته السابقة ، وقد حظي هذا الكتاب بما حظيت به الأعمال الأدبية والفكرية السابقة للكاتب من شهرة ورواج تجاري، بالإضافة الى الجدل الكبير الذي أثاره بين القراء خاصة المثقفين والمفكرين بسبب عنوان الكتاب المثير والذي يبدو كما لو أن كاتبه يحرض الناس في مصر على الثورة ضد الأوضاع القائمة، وفي رده على مناقشات وأسئلة دارت بشان هذا العنوان، أوضح الأسواني أن المصريين شعب عريق وثائر على الأوضاع التي لا تعجبه وضرب مثلاً بثورة ١٩١٩ التي قادها الزعيم سعد زغلول ضد الاحتلال البريطاني وكذلك ثورة الغضب التي قام بها المصريون ضد المحتل الإنكليزي عام ١٩٤٦ ، ومن خلال مضمون الكتاب، نجد الأسواني قد تجاهل ثورة يوليو ١٩٥٢ متجاوزاً إياها وكأنه لا يعترف بها، وإذا به يقفز بالقاريء فوق السنوات من الأربعينيات إلى القرن العشرين وحتى الألفية الثالثة ليتوقف عند عام ٢٠١٠ مندهشاً ومعرباً عن استغرابه عن استسلام المصريين وسكرتهم تجاه جميع أنواع الظلم والفساد التي يتعرضون لها بعد تاريخهم الحافل القديم في الثورة، ويتساءل الأسواني مندهشاً: ما السبب؟ ثم يؤكد أنه لا يحرض المصريين على الفوضى أو العشوائية أو التعارك مع الحكومة مفسراً معنى الثورة التي يقصدها بأنها " ثورة بيضاء عاقلة " تعكس غضباً وغلياناً يحدثان الآن في الشارع المصري ...

وعلى صفحات كتاب " لماذا لا يثور المصريون ؟ " يتناول الأسواني . الناشط السياسي وطبيب الأسنان، أوجاع المصريين في ٣٠٠ صفحة بجرأة شديدة لكنها ليست غريبة عليه في طرحه لمثل هذه الموضوعات الساخنة، مركزاً على قضية القمع الذي يعانيه المصريون ، الذي أصبح شيئاً موجوداً ومتأصلاً بداخلهم، والذي يراه هو سبب أساسي في عدم قيامهم بالثورة على أوضاعهم السيئة حيث يقول: "إن القمع هو تراث نحمله داخلنا جميعاً .. فقد تعلمنا كيف نداهن السلطة الغاشمة لمجرد اتقاء شرها " ويقول في موضع آخر "لعلنا ننفرد بين شعوب العالم بتعدد ألقاب التفخيم والتعظيم التي نخاطب بها رؤساءنا ونتوقع من مرؤوسينا أن يخاطبونا بها .. " ثم يمضي قائلاً: "كم تحسب لشعبنا قدرته المذهلة على الاستمرار والإبداع في أسوأ الظروف ، فالمؤكد أيضاً أن تعايشنا الطويل مع الظلم قد ترك آثاراً سيئة في سلوكنا " وهو بذلك يقدم لقارئه تفسيراً تحليلياً من وجهة نظره لعدم قيام المصريين بالثورة.

انتماء مفقود

وانطلاقاً من قمع المصريين على يد السلطة الغاشمة ، يضع الأسواني أصبعه على مكان الجرح الغائر في حياة المصريين ألا وهو فقدانهم الانسجام مع من يحكمونهم ، مؤكداً ان المصريين اعتادوا على الالتفات حول زعيم حقيقي مخلص للقضية الوطنية كما حدث مع سعد زغلول ومصطفى النحاس وجمال عبد الناصر حتى مع السادات الذي ناصره المصريون واجتمعوا حوله في حرب اكتوبر ٧٣ ، لكنه يشير إلى أن المصريين يمكن أن ينسحبوا إلى الداخل ويكتفوا بالفرجة على الأحداث حال انفصالهم الروحي والوجداني عمن يحكمونهم ، وهذا حدث مع أنور السادات عندما تصالح مع إسرائيل ، ويربط الأسواني هذه الحالة لدى المصريين بدرجة الانتماء صعوداً وهبوطاً ضارباً المثل بظاهرة الغش الجمعي في المدارس ، وتناقض موقف المصري بين حرصه على تسديد ديونه الشخصية ، وهروبه من تسديد الضرائب المفروضة ، وتسامحه مع نفسه في خداع الحكومة التي يشعر في قرارة نفسه أنها تخدعه وتظلمه وتسرقه ، كل تلك المظاهر يراها الأسواني نوعاً من فقدان الانتماء ، نتيجة لما يشعر به المصري من ظلم تجاه السلطة والحكم ، وفقدان للروح الوطنية .

أبو طربوش

وبأسلوبه الساخر يناقش الأسواني تحت عنوان " ديمقراطية أبو طربوش " قدرة المصريين اللانهائية على التكيف مع أصعب الظروف ، وكيف أن هذا التأقلم هو سر العبقرية المصرية ،

مضيفاً أن المصريين أساتذة كبار في الدفاع عن حياتهم ضد كل ما يهددها ، وأنهم يعرفون تماماً كيف ينتزعون من الطغاة أي مساحة، مهما كانت صغيرة . يتحركون فيها ويبدعون من خلالها، ويشير الأسواني إلى أن المصري مهما كان يعاني، فإن قدرته العظيمة على التكيف تجعله يستمر وينهض من أجل أن يعيش ؛ فهو يتشبث بالحياة بشدة مهما كانت محاولات القمع، ولا يحاول أن يصطدم بالطاغية، بل يحاول التعايش بأسلوب " خير الأمور الوسط " ومع ذلك لا يكف المصري عن السخرية من أوضاعه والتندر عليها ليعطى لنفسه طاقة التحمل والاستمرار بما قد يوحي للبعض أنهم . أي المصريين . شعب خاضع أو مضطر للخضوع وسلبي ، ولكن التاريخ يؤكد عكس ذلك . على حد كلام الأسواني . فإن المصريين يصبرون على الظلم والطغيان لأقصى درجات الصبر، ولكن عندما تحين لحظة نفاد الصبر فإنهم يتحولون إلى ثوار غاضبين يجتثون كل مظاهر الظلم والطغيان بكل قوة ، وهنا تبدو العبقرية المصرية ، ومن ثم فإن سكون المصريين هو فترات مؤقتة في حياتهم .

وزير الثقافة

وفي موضع آخر من الكتاب يهاجم الأسواني سياسة وزارة الثقافة المصرية ، منتقداً أسلوب الوزير فاروق حسني في تعامله مع مثقفي مصر ، ويراه مسؤولاً عن حدث من تراجع في دور المثقفين المصريين من قيادات الحركة المصرية الثقافية والسياسية والفكرية ؛ حيث يقول الأسواني بأن الأمر يبدو كما لو كان فاروق حسني ومنذ توليه الوزارة شعر بخطورة المثقفين لو اجتمعوا معاً ، فحاول استقطابهم بمن فيهم المعارضين ليضمن عدم معارضتهم للنظام بحجة تأييدهم ودفاعهم عن الدولة المدنية ضد الفكر الديني المتشدد والمتطرف ، بينما يرى الأسواني أنه لا توجد دولة مدنية في مصر حتى يقف هؤلاء المثقفون المؤيدون للوزير معها، ووفقاً لذلك يصف مواقف المثقفين المصريين من القضايا المهمة بالقصور وعدم الارتفاع لمستوى الحدث بسبب هذا الدور الواضح لوزارة الثقافة وتأثيره السلبي على ريادة المثقفين بمصر والذين اكتفوا ببيانات الشجب والإدانة من دون اتخاذ مواقف حقيقية ضاغطة على صناع القرار.

الديمقراطية

وبشأن المقارنة بين الديمقراطية في العالم العربي والغرب يتطرق الأسواني في بعض أجزاء ومواضع من كتابه إلى أن الديمقراطية التي تعني ضمن محتواها حقوق المواطن وواجبات المسؤول ، إنه أكثر رسوخاً في الغرب وأكثر وضوحاً لدرجة كبيرة ليست موجودة عندنا إلى الحد الذي تجبر فيه المسؤول العام على الخضوع لكلمات النقد مهما كان لاذعاً أو قاسياً ما دام قبل العمل العام ، ويرى الأسواني أن من يتولى مسئولية عامة لا بد أن يكون مستعداً لأي نوع من النقد ضارباً أمثلة صارخة لرؤساء أمريكيين سابقين مثل كلينتون الذي وصفته الصحافة الأمريكية بـ " دمية تحركها زوجته " وكارتر الذي وصفوه بـ " الغباء " وريغان الذي قالوا عنه " عجوز مخرف " عندما أراد ترشيح نفسه لفترة رئاسية ثانية ومع ذلك لم يغضب أي من هؤلاء الرؤساء لأنهم يدركون أنها ضريبة الديمقراطية ومسئولية العمل العام وأن عليهم أن يتحملوها ... وينتقل الأسواني إلى الوضع في العالم العربي تاركاً علامة استفهام كبرى حول مدى المقارنة بين الديمقراطية عندنا وعندهم ؟!!

لا شك أن كتاب " لماذا لا يثور المصريون ؟ " يمثل تأكيداً متجدداً لجرأة الدكتور علاء الأسواني الحرفية والمهنية في تناول موضوعات خفية وحساسة بأسلوب ساخر رصين ، ينكأ الجراح ليعالج الهموم ، ويفضح المستور ليصبح واضحاً كالنور ، كما يمثل السؤال الذي ارتضاه الأسواني عنواناً لكتابه ، لغزاً محيراً لدى البعض، وقيمة حضارية لدى البعض الآخر ، برغم محاولات الأسواني احتلال " منطقة وسط " بين امتداح المصريين من جهة ، وتحريضهم على الثورة من جهة أخرى.

- تجاهل الكاتب ثورة يوليو .. إشارة ضمنية بعدم اعترافه بثوريتها
- الأسواني يدعو لثورة بيضاء عاقلة، تواكب غليان الشارع المصري

كاترين ليبرانت .. هكذا تعلمت إزالة النقاب عن الذي لا يقال

ترجمة: إيمان قاسم ذيبان

في لوحات مزينة تقطر منها عشرات الصور لنساء بلا ملاذ أو أخريات يفنين أعمارهن للبحث عن وطن، واخر محرومات من حب الطرف الآخر. ليصبحن بطلات روايات مثيرة للجدل تقدمها لنا كاترين ليبرانت، المؤلفة التي اعتادت على معاشرة الناس والتعلم منهم لا بل ودمجهم مع شخصياتها.

في رواية كاترين المثيرة (ايستر ميزوبوتامي)، تدعى البطلة (آنابيلا سانتوس) وهي إمرأة شرسة مولودة في منطقة (غاب فيرت) تصبح راعية لرجل عجوز يعمل اختصاصياً في فن صناعة التماثيل السومرية. واعتادت الآنسة (سانتوس) على ملاطفته ومداعبته وحمايته من دون أن تعلم بأنها بدأت تحبه سراً وظلت تحلم بارتداء ثوب الخطوبة معه لمدة عشرين عاماً، إلا إنها سرعان ما اكتشفت بأنها ليست الهائمة الوحيدة، فلديها منافسات كثيرات ومنهن راوية هذه الرواية التي تعمل مترجمة للرجل العجوز الذي منحها شقة في بنايته. كانت هذه المترجمة المولعة بالموسيقى الكلاسيكية قد تعهدت بتكريس حياتها خدمة لجارها الذي تحبه كثيراً وخفيةً. وتمثل ايستر هنا الحب الافتراضي الذي تمنحه المرأتان إلى عشيقهما وهو الشخص المتعذر الحصول عليه (اوزياس لورونتوز) الذي يترك صديقاته الباريسيات الجميلات يتأملن البيت الذي اشتراه في سوريا.

وهنا نسأل هل ايستر موجودة فعلاً أم إنها قصة خيالية من بناة أفكار هذا الأكاديمي الذي يعمل في جامعة دمشق وهو رجل تزوج مرات عدة وله العديد من العلاقات التي لم يكتب لها النجاح أو هي حكاية اختلقت بالكامل على يد هاتين البطلتين؟

ترى أي سحر هذا أو أي ميكافيلية(١) منحتها العاشقتان لـ(لورونتوز) بسبب غيرتهما المتقدة وخياليهما الخصب وشكوكهما اللامتناهية إلى حد إلقائهما باللامة على حبيبيهما بوصفه المخيب لآمالهما.

وشرحت الكاتبة بأن الشيء الوحيد المتأكدة منه هو إن (اوزياس) قد استنفد قواه من أجل ايستر لأكثر من خمسة عشر عاماً من دون أن يجرؤ على إظهار ما في داخله، وبدا أنه لا يمتلك أي أمل في تعميق العلاقة معها، بل كل ما أراده هو صداقة متبادلة وعميقة.

وبالإضافة إلى ايستر،تناولت كاترين قصصاً متنوعة لنساء من شتى أنحاء العالم. فقد تعقبت في كتابها (جلوس أرملة لوغاس) حياة مديرة منزل قادمة من الأناضول ووصفت في (الحارسات الثلاث) معاناة حارسة لموقع تاريخي متاخم لحدود الصحراء. واعترفت المؤلفة أن كتاباتها تحوي الكثير من الإسهاب وأحياناً أخرى تكتب صفحات عدة تكرس بها شكرها لما أسمته بالجنية الطيبة التي تحلم بها عندما كانت صغيرة وصفحات أخر لنسوة سهرت على راحتهن وعاشرتهن في المستشفى وكن في الغالب شجاعات وظريفات. ولطالما عدتهن المؤلفة ظاهرة ثقافية أشبه بمغنيات المسرح أو الفرق الموسيقية القديمة. ولا يخفى على أحد تعلق كاترين في المسرح وأعماله وقد حاولت في الماضي كتابة مسرحية تكون شخصيتها الرئيسة (اونون) وهي مربية فيدرا في مسرحية تحمل الاسم ذاته للشاعر والكاتب والفيلسوف (راسين).

ولدت كاترين في وسط برجوازي

وفي كنف عائلة مرموقة بنسبها ومعروفة بتنوعها العلمي، فقد أصبح الكثير من أفرادها أطباء بالأناسة(٢). والمعروف عن عائلة ليبرانت بالذات عزفهم الماهر على البيانو بمن فيهم الجدة والأم وجميع أفراد العائلة. وكان من المؤمل لكاترين سلوك الطريق المهني ذاته، إلا إن رياح الفاقة جرت بما لا تشتهيه عائلتها ولا يرضي ذكائها المتقد. فقد توجب عليها كسب قوتها بنفسها في وقت مبكر جداً لتعمل ممرضة لمدة ثلاثة عشر عاماً. واعتاد ساكنو منطقة (روشيل) زيارتها لزرق الحقن أو لاستعمال العقاقير المسكنة. وتعتقد كاترين أن لهذه السنوات ذاكرة خاصة لتصف حيوات متعددة منها المضحك والغريب ومنها تلك التي تصف حياة أناس محدودي الذكاء وضعيفي الإرادة. أو نقلت عن طريقهم ذكريات مشتتة ومتناثرة اكتسبتها من مجموعة أخبار ووقائع مكرسة لتعميق روح الأخوة والفخر بالكرامة. وتجزم المؤلفة أن عملها في التمريض نابع من فكرة الاحتكاك بالحياة المنزلية للآخرين ما يتطلب الاحتشام والاحترام ولأنها لا تحب على الإطلاق (التطفل) على الآخرين.

دخلت كاترين الموسيقية الهاوية والعاملة المجتهدة عالم الكتابة في سن الثانية عشرة. آنذاك، اعتادت على ملء صفحات دفاترها بالكلمات وحالما تصل إلى نهاية الصفحات وحتى من دون أن تكمل الجملة نراها تحرق هذا الدفتر رامية إياه في المدخنة. ولم تتخلَ المؤلفة عن عادتها هذه لمدة خمسة عشر عاماً على الإطلاق، وهكذا استمرت تحرق كل ما لا تقتنع به. وهي لا تؤمن بوجود صلة بين الكتابة والطب فقد يشفى جمع من الناس من آلامهم وهم يقولون الكثير من الأشياء إلا إن القول لا يشبه الكتابة على الإطلاق. فعندما نكتب نشعر بالخضوع لضرورة ملحة في إيجاد العبارات المناسبة وترتيب الأفكار كما إن الكتابة لا تشعر أحداً بالسقم أو بالصحة، بل هي فن يضاعف من شدة الأحاسيس، مليء بالإثارة والتشويق.

وبعيداً عن المبالغات والمجاملات، احتفت كاترين بـ (كلارا شومان) في سيرة ذاتية حملت الأسم نفسه صدرت لدار النشر المعروفة (روبرت لافونت) وسردت لمحات من حياة جين سابستيان باش في روايتها (مقهى زيمرمان)، كما وصفت خطوطاً مخففة عن رجل الدين الكلفاني وأتباعه، أو عن عازفة قيثارة تتسكع في مترو (لاموت بيكيه).

وأول إحساس يعتريك لحظة قراءة أعمالها هو النغم واللحن أو ذلك النشيد المفعم بالأحاسيس والمتعدد الأصوات وكأنك وسط حفلة موسيقية أو سيمفونية مترنمة أو وسط مجموعة من الأعياد أو مجموعة من الشعائر ذات العبارات المتشابهة.

وتحدثت مؤلفتنا عن كثير من هذه الأمور، فوصفت لنا حياة امرأة عسراء مولودة في المغرب تستقر في بلدة متاخمة لضواحي باريس تعاني من الوحدة العميقة بعد نبذ المجتمع لها لتموت في النهاية من فرط هذه المعاناة في رواية (جوزيف بيخلم) وكشفت لنا عن طريق صبية صغيرة يوميات الفوضى وحرب الجزائر في رواية (ناموغيل) كما وتصور لنا أيضاً رجلاً يموت ضحية العنف في رواية (مذكرات بالحبر الأسود لميخائيل النمام).

نرى في هذه الروايات وغيرها إن كاترين لا تتستر على شيء، حتى سيرتها الذاتية تضمنت الكثير من الأحداث التي عاشتها بنفسها أو كل ما قرأت وسمعت أو كل ما روي لها. فبالنسبة لها، الناس يحبون رواية القصص ويرفضون رؤيتها، ربما لأنهم لا يمتلكون الوسائل الكافية لمشاهدة ما يخفى عنهم. وفي هذه النقطة بالذات، تعلمت كاترين كيف تزيل النقاب عن كل ما لا يقال. ومنذ تلك اللحظة لم تعد تكتب القصص الخيالية لا بل وباتت تمقت هذا النوع من القصص. فبطلة روايتها (هذه هي الكتب المتحركة) تعمل في مكتب التسجيلات التابع للشرطة. وتبحث دائما في ذكريات عائلتها كونها تعاني من موت أختها التي تحبها كثيراً.

أما عن عملها (ايستر ميزوبوتامي) - الذي جاء شرحه في بداية المقال- فهو ببساطة إفشاء أو إظهار لشخصية مسكونة بالعذاب والألم وهموم لا متناهية.

وكان لهؤلاء البطلات المتعطشات لمعرفة الحقيقة والمدفوعات بفضول عارم في إحياء أحداث مرعبة جرت في الماضي، دور بارز في نبش الجراح الاجتماعية والسياسية والأسرار المؤلمة، واغلبهن منفتحات على العالم ومندمجات مع التاريخ المعاصر. ومنهن من عاشرن باحثي الآثار واعتدن على قراءة الصحف اليومية بانتظام.

وعلى امتداد حياتهن، تكون المأساة العائلية لدى المؤلفة وليدة لمآس أخر وطنية أو عالمية. وتفضل روائية (الأماكن المحببة للذاكرة) كل ما هو منزلي وأحياناً عالمي، ونادراً ما نجدها تهتم بأخبار الساعة أو تكتب شيئاً عن مسؤولية المواطن أو عن ادعاءات ساركوزي أو حتى عن حرب الشيشان أو حرب العراق أو عن مخيمات اللاجئين أو حتى عن القضية المشهورة لمقتل فتاة صغيرة، قدم جسدها قرباناً للنار بعد أن وجدوها ميتة في سلة المهملات.

ومن المواضيع التي تناولتها، السلطة عموماً، والمؤسسات الثقافية خصوصاً، كما عبرت عن مقتها لفكرة الدمج بين الفن والتجارة، فكلاهما منفصل تماماً عن الآخر. ولا ننسى إنها قارئة نهمة لمنشورات غاليمارد على وجه الخصوص وفي الوقت ذاته امرأة لاذعة النقد. ومع ذلك نراها جديرة بالاحترام وتستحق التقدير أينما ذهبت.

ونشرت المؤلفة وفي الوقت ذاته الذي رافق صدور روايتها الجدية، مجموعة من الدراسات سميت بـ (بين الصمت والعمل) عبرت فيها عن ذكائها المتقد ونقدها البناء، وتناولت طبيعة الكاتب وتكوينه. وهي ترى إن مهنة الكتابة هي الإبداع الفني الوحيد الأكثر غموضاً وحيرة وقلقاً من بقية المهن. فقد درست مجموعة من الظواهر كان الكاتب فيها مركزاً للثقل ولم تدع أي مثار للشك بمقدراته.

وأوجدت وعلى غرار كافكا وهنري جيمس، أسلوبها الخاص وقفزاتها الخاصة بالذاكرة، وانفعالها السريع الذي لطالما وقعت فريسة له.

فضلاً على ذلك، درست كاترين (مسببات الكتابة) وعناصر الواقع التي أصبحت إحدى مسببات علم الخيال وتحول هذه العناصر إلى مواضيع جمالية، وأخيرا تناولت ما أسمته بأزمة الدمار التي أبسط ما يقال عنها إنها تمارس يومياً بحق الطالع الخاص بالكاتب.

في النهاية، نقول إن كاترين وعبر روايتها (ايستر ميزو بوتامي) حاكت تأملاً منقطع النظير عن الاندفاع المحتشم وعن دور الخيال العلمي في تأجيج العواطف وأخيراً عبرت ببراعة عن حياة مكرسة ومنذورة لسماع تصريح بعيد المنال أو لتحقيق أمنية التأنس بالموت.

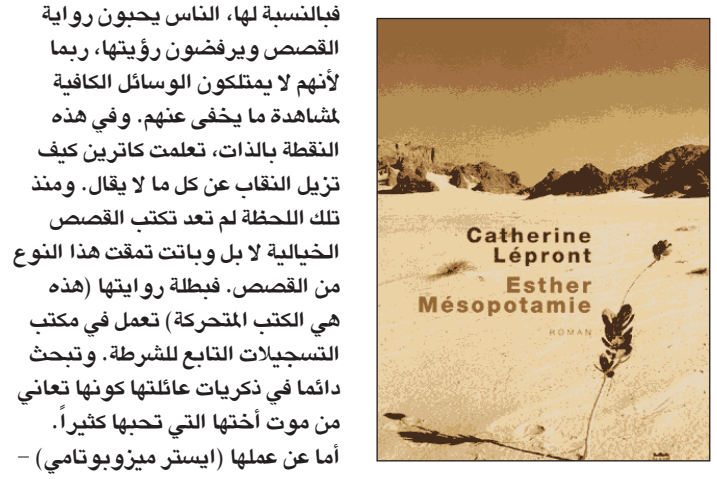

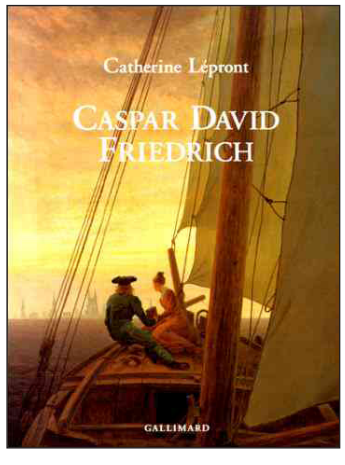

عن اللوموند الفرنسية

خدع جهاز المخابرات الأمريكية بكتاب

صدر حديثاً عن الدار العربية للعلوم ناشرون الترجمة العربية لكتاب "دليل سي. آي. إيه. الرسمي للخدع والحيل" من تأليف المؤرخين الأمريكيين كيث ميلتون وروبرت والاس أخصائيي التكنولوجيا السرية ومهنة التجسس، وترجم الكتاب سعيد محمد الحسنية، ويقع الكتاب في ٢٦٤.

ووفقاً لصحيفة "المستقبل" اللبنانية يقدم المؤلفان في كتابهما معلومات سرية وحقيقية بخصوص إنجاز مهمات التجسس عبر تطبيق تقنيات السحر، ويدور الكتاب حول "جون مولولاند" لاعب خفة أمريكي محترف واستثنائي وطريقته في الحياة التي تقاطعت مع الاستخبارات الأمريكية خلال حقبة حاسمة من بدايات تاريخها.

وظهر لاعب الخفة هذا منذ ثلاثينيات وحتى خمسينيات القرن الماضي، وأول كتبه حمل عنوان "أسرع من لمح البصر" الذي صدر في عام ١٩٣٢، ويستعرض هذا الكتاب الدليل الذي كتبه مولولاند لصالح وكالة الاستخبارات المركزية، والذي يهدف إلى تطبيق بعض تقنيات التخفي والتضليل التي يستخدمها العملاء المحترفون في بعض جوانب التجسس.

وقد ساعدت كتابات مولولاند القادة الأمريكيين خلال الحرب الباردة، خاصة كتاباته "عن وضع الحبوب، والجرعات، والمساحيق".

كتاب فرنسي عن حياة ماركس

صدر مؤخرا كتاب "ماركس: نقد كل ما هو موجود" عن سلسلة "سير الشخصيات الكبرى" فى منشورات فايار الباريسية والمؤلف جاك أتالي باحث فرنسي معروف ومدير بنوك، عمل كمستشار شخصي مقرب جدا من الرئيس الفرنسي الأسبق، فرانسوا ميتران، كما أنه من مواليد الجزائر عام ١٩٤٣، ومن عائلة يهودية.

وبحسب الزميل هشام صالح في صحيفة "الشرق الأوسط" يشير الكتاب إلى أن ماركس كان يعاني من الفقر والمشكلات المعيشية التي نغصت عليه وعلى زوجته وأطفاله حياته العائلية إلى درجة أنه أسف لأنه لم يبق عازبا، قائلا": من يريد أن يتنطح للمشكلات العامة، من يريد أن ينزل إلى المعمعة، لا ينبغي أن يتزوج أبدا، فلا يحق له أن يعرض زوجته وأعز الناس لديه إلى آثار الضربات الانتقامية التي سيتلقاها حتما وبشكل موجع جدا أحيانا".

يقول المؤلف أن ماركس درس المجتمع الصناعي الأوروبي الذي كان وليدا في عصره منتصف القرن التاسع عشر، وحاول علاج أمراضه، وقد اشتهر ماركس بنقده الرأسمالية نقدا شديدا على الرغم من اعترافه بالتقدم الذي حققته البورجوازية كطبقة اجتماعية.

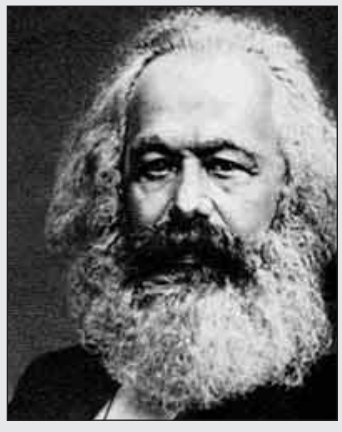

كان والده محاميا من أصل يهودي ولكنه تخلى عن يهوديته عام ١٨٢٤ وجعل أولاده الأربعة يعتنقون الدين الغالب في ألمانيا: أي المسيحية على الطريقة البروتستانتية. وقد حصل ذلك عندما كان عمر ماركس ست سنوات فقط.

فن الاوبرا وقصصه

ضياء الخالدي

صدر هذا الكتاب عن دار الشؤون الثقافية العامة / سلسلة الموسوعة الثقافية، للباحث د. عبد المعطي الخفاف، حيث قدم للقارئ دراسة عن فن الاوبرا الذي يرتبط ارتباطا وثيقا بفن الموسيقى، ومتلمسا الخطوات الاولى في نشوئه، وما تبعه من تطور بعد ذلك بتعدد الفنون الاخرى التي شكلته، من الاوركسترا السيمفونية والغناء الفردي والمجموعات الغنائية إلى الرقص والمشاهد المسرحية الاستعراضية. لفن الاوبرا مدارس متعددة، والباحث تناولها حسب المكانة والتاريخ، فكانت المدرسة الايطالية، هي الرائدة في اوروبا، كونها المكان الذي ولد فيه هذا النمط الفني عام ١٦٠٠م، وتحديدا في مدينة البندقية، حيث بنيت فيها اول دار اوبرا، قدمت فيها عروض بدائية اقترنت بهدف التسلية والترفيه، وايضا مسايرة للحياة الجديدة المتمثلة بالتحرر من نفوذ الكنيسة. واول بلد انتقلت اليه الاوبرا الايطالية هو فرنسا، حيث جرى تقديم اول عرض في باريس عام ١٦٥٩ بمشاركة الموسيقي " كامبير " والشاعر " بيران " لتأخذ بعدها العروض الاوبرالية، وتعجب ملك فرنسا الذي ساهم بتاسيس الاكاديمية الموسيقية الملكية عام ١٦٧٢.

ساهم الموسيقيون الكبار في دفع هذا الفن إلى الارتقاء والتاثير من خلال ابداعهم، فقد قدم بيتهوفن العظيم اوبرا بعنوان " فيدلبو " وليكتب ايضا هايدن اوبرات متعددة اهمها " روح الفيلسوف" واوبرا " عالم القمر" ، ولكن من وضع حد ما بين التأثيرات الايطالية وروح الموسيقى الالمانية هو العظيم الاخر موزارت، ومن اعماله " ايديومينو" وهنا اتخذت الاوبرا في المانيا صبغتها المحلية.

الاغاني الشعبية كانت الرافد الاساس للاوبرا في بلد مثل روسيا، واستفادت من انماط الاوبرات الاخرى لتشكل هويتها القومية، ومن اوائل الموسيقيين الروس جيلينكا الذي استخدم موسيقاه في اوبرا " حياة القيصر" التي كتبها شاعر روسيا الكبير بوشكين. الاوبرا الروسية استهدفت الشعب لتعبر عن مشاكله ومعاناته فحازت على اعجاب الجماهير، ما ازعجت الحكومة كثيرا بتناولها الفساد كما توضح في اوبرا " الديك الذهبي" للكاتب كورساكوف .

وحين يكمل الباحث تجواله في مدارس الاوبرا باوروبا، يتجه إلى الكشف عن ذائقة المتلقي لهذا الفن، ويحددها بثلاثة مستويات هي الحسي والتعبيري والاوبرالي الصرف، ثم ينتقل إلى مناقشة قضية الاحساس العقلي للموسيقى، فيصل إلى ان ذلك الاحساس لو توفر عند المتلقي فستلغى الحاجة إلى اللغة، ويشير ايضا في هذه العنونة إلى المشاهد او المستمع العربي الذي لا يتحسس جمالية الاوبرا، ويرى السبب بعدم الاعتياد عليها، فتراثنا الشعبي لم يستثمر اوبراليا في صنع ذائقة جديدة.

القسم الثاني من الكتاب، احتوى على نماذج من الاوبرا العالمية، مثل " اوبرا عايدة ومكبث وعطيل وحلم ليلة صيف وسالومي واليكترا ويفجيني واوديب ملكا ودون جوان وفاوست" وغيرها الكثير.

"كلمة" تصدر دليلا لأحدث الكتب الغربية عن الإسلام

صدر مؤخرا عن مشروع كلمة للترجمة التابع لهيئة أبوظبي للثقافة والتراث كتاب بعنوان "الإسلام وتاريخ العرب.. دليل لأحدث المؤلفات الغربية".

يشتمل الكتاب على ستة فصول هي: مقالات في الاستشراق، الإسلام وقراءاته، تاريخ العرب والمسلمين، علوم وفنون وفلسفة، الأندلس.. جوهرة العالم، والامبراطورية العثمانية.

تضمن الكتاب وفق صحيفة "الاتحاد" الإماراتية مئة وستة عناوين صدرت في الغرب خلال الفترة الممتدة من بداية التسعينيات من القرن الماضي أواخر هذا العقد في أربع لغات أوروبية هي: الألمانية والفرنسية والإسبانية والانكليزية، حيث رافق كل عنوان عرضاً تراوح ما بين الصفحة الواحدة والصفحتين بمعدل لا يقلّ عن ٨٠٠ – ٢٠٠٠ كلمة مع تثبيت لأسماء المؤلفين والناشرين وسنة الإصدار، بما يسهّل الرجوع إلى هذه المصادر سواء لأغراض الترجمة أو البحث العلمي. علماً بأن قائمة العناوين قد خلت من الكثير من الكتب الحديثة التي تناولت الإسلام والتاريخ العربي بخفّة مستفيدة من الضجيج الإعلامي الذي تلى أحداث الحادي عشر من ايلول ٢٠٠١.

يبدأ الكتاب بأربع مقالات عن الاستشراق: "من الاستشراق الأكاديمي إلى الاستشراق الإعلامي" للمثقف والناقد العراقي سعيد الغانمي المقيم في أستراليا، و"الدراسات الإسلامية الفرنسية.. ركود القاعدة وحيوية الاستثناء" للمثقف والناقد والكاتب الصحفي السوري المقيم في فرنسا صبحي حديدي، و"تطور الكتابة التاريخية عند المستشرقين الألمان.. مقاربة أولية" للدكتور الباحث والمترجم الأردني خليل الشيخ، و"تاريخ الإسلام في إسبانيا تحت النقاش" للدكتورة المغربية زينب بنياية.

وقد ضمّت هيئة تحرير الدليل، فضلاً عن المساهمين بمقالاتهم: سامر أبو هواش والدكتور صديق جوهر والدكتور علي بن تميم معدا للدليل وبإشراف عام لجمعة القبيسي الذي كتب في المقدمة: "إزاء الدعاوى الغربية إلى مواجهة حتمية بين الحضارتين الغربية والإسلامية – العربية، والتي تستفيد من سُعار اللحظة الراهنة من جهة، ومن جهة

سناء الشعلان وأسرار تراتيل الماء

عرض: اوراق

عن مؤسسة الوراق للنشر وبدعم من وزارة الثقافة الأردنية لعام ٢٠١٠ صدرت المجموعة القصصية الجديدة للأديبة الأردنية د.سناء الشعلان بعنوان "تراتيل الماء".

وهي المجموعة القصصية التاسعة لها، فضلاً عن الاشتراك في ثلاث مجموعات قصصية مع أدباء عرب من الأردن ومصر وفلسطين.

والمجموعة تتكوّن من عدد كبير من القصص الفرعية المتولّدة من إحدى عشرة قصة رئيسة.وتقول الشعلان: " إنّها قد مارست التجريب في هذه المجموعة بشكل كبير، وأنها انحازت إلى المضمون المدشّن في شكل جديد،واستفادت من تقنية التوليد والانبثاق من قصة أم على شاكلة السّرد الشفوي التراثي كي تشكّل مجموعتها القصصية،كما أنّها لجأت إلى تفكيك التراث القصصي العربي والإنساني،وأعادت تشكيله وفق رؤيتها.

ويقول الناقد د.علي القاسمي في المجموعة إنّها "تضاهي الماء في شفافيته، وصفائه، وروائه، وتقبّله لألوان التأويل التي تهبه له سماء فكرها الرصين، ولموسيقى اللغة الرائقة التي تضفيها عليه نسماتها العطرة المحملة بالموهبة والإبداع والتألُّق."

في حين يعلّق د.خالد السليكي على المجموعة بقوله: "تسعى سناء شعلان، من خلال مجموعتها الجديدة "تراتيل الماء"إلى أن تكشف للقارئ سراً طالما تم تداوله على هامش الإبداع، أن المرأة كائن حابل بالتناقض الإيجابي. حيث تكشف عن الوجه الخفي الذي كتبته المرأة بتجربتها الإنسانية العميقة من خلال ما عاشته من قهر ووأد وتهميش. وأنها سيرة شخصيات تتناوب على الحكي كي تدمّر سلطوية العقل الذكوري لتنتصر على "شهريار"بتقنية الحكي. فمن قال إنّ الأدب لا يغير العالم؟ من قال إن السّرد لا ينفع؟

إنّ سناء الشعلان تدفع المتلقي إلى التواطؤ معها من أجل الدخول في لعبة كتابة تاريخ غير الذي كتبه المنتصرون، إنّه تاريخ إرادة الأنثى حين "شاءت" وأعلنت رغبتها في أن تعيدَ الوجودَ إلى أصله الأول لتستمع من جديد إلى ما يقوله الماء...ماء الكتابة ..ماء الحكي.. ماء الأنثى.

في حين قال د.غنام محمد خضر عن المجموعة:"تراتيل الماء لسناء الشعلان محاولة جديدة في الكتابة القصصية ترتفع فيها المفردة القصصية من عتبة القصّ الكرونولوجي إلى سقف الابتهالات التي يمتزج فيها الأسطوري والإنساني ويلتقي في التراتيل الحلم والأمنية والعشق والماء بوصفها ركائز تعبر عن الإنسان في تجربته الحياتية العميقة.

ولا يمكن إغفال الدلالات المترابطة والمتواشجة التي حفلت بها المجموعة وهي تجمع بين تجربة العشق بآفاقها المتعددة ورمزية الماء في التجارب الإنسانية المختلفة"الدينية والأسطورية والاجتماعية".

في حين يقول د.سلام أحمد إدريسو: "تُدين سناء الشعلان،ضمن هذه المجموعة القصصية،"تراتيل الماء":فكرة اغتيال الحُلم. كما وترسم وجهاً سردياً لوحش المفارقات السّادي، إنها تبعث لنا برسالة واضحة:تاريخ الآخرين، بسواده ورماده، بياضاته الاستثنائية والتباس لغاته، نتوءاته المعتمة ومنحنياته،كلّ ذلك – وياللدّهشة- يخرج من معطف المفارقات..

وذلك هو التاريخ السردي المتخيل الذي تُوَقعه تراتيل سناء شعلان،حول حقيقة الإنسان، حيث كانمنذ سار قابيل وهابيل على وجه الأرض، أليست عظمة الفن وخصوبته، قائمة برمتها على مبدأ الكشف عن المفارقات؟"

أخرى من ركام ضخم من الصور النمطية التحريفية والتشويهية التي ساهم الكثير من المستشرقين في بنائها، فقد برزت أعمال تستعيد الإرث الحضاري والإنساني ومساهمة العرب والمسلمين في مسيرة الإنسانية وتقدمها. بل لا نبالغ إذا قلنا إن الصراع بين الفريقين – الفريق الداعي إلى المواجهة والآخر الداعي إلى الحوار- يشكّل اليوم صلب النقاش الفكري والفلسفي والسياسي الغربي".

آفـــــــــاق

المخيلة الخلاقة

سعد محمد رحيم

كنت أقرأ في كتاب الصديق صباح الأنباري (المخيلة الخلاقة في تجربة محيي الدين زه نكه نه الإبداعية/ منشورات به يفين/ ٢٠٠٩) حين اتصل بي الصديق تحسين كرمياني ليعلمني بالخبر الفاجع؛ وفاة محيي الدين زنكنه (١٩٤٠ ـ ٢٠١٠). الكاتب المسرحي والروائي والقاص الكبير الذي رفد المكتبة العراقية والعربية بعشرات النصوص الإبداعية. وعموماً ما أريد الخوض فيه، في هذا المقام، هو قراءة سريعة في كتاب الأنباري آنف الذكر. وأحسب أن الأنباري هو المتابع الأكثر مثابرة للإنتاج الفني لزنكنة، وسبق له نشر كتاب عن مسرحيات الكاتب الراحل عنونه بـ (البناء الدرامي في مسرح محيي الدين زنكنه)

يفصح الأنباري منذ البدء عن منهجه في قراءة قصص زنكنة، والذي استخلصه من متابعته لتلك القصص والمتمثل بـ "إمكانية التوغل في أغلب قصص زنكنه وسبر أغوارها واستبطانها واستقرائها وتحليلها وتصنيفها اعتماداً على قواعد وشروط كل نص من نصوصها وانطلاقاً من الشروط والقواعد العامة التي تلتزم بها". وقد سعى الكاتب للالتزام بفحوى منهجه هذا، وإنْ انشغل بمضامين وأفكار القصص أكثر من انشغاله بتحليل الجانب الفني والبنائي لها (البؤر والأنساق السردية وأشكال العلاقات بين عناصر القص، الخ). وفي أثناء ذلك تطرق إلى مرجعيات زنكنه المعرفية واكتفى ببعض تجارب طفولته وعلاقته بأبيه ذي الشخصية التسلطية وفقر عائلته، وصدمته من مشاهدته لقمع الحكومة الدموي لإضراب عمال النفط في كركوك عام ١٩٤٦ والمعروفة بأحداث (كاور باغي)، والتي تركت آثارها عميقاً في نفسه. وطالما أن الكاتب أراد الكلام عن المرجعيات كنت آمل أن يستعرض، أيضاً، ولو باختصار، المرجعيات الثقافية لزنكنة (الكتب التي قرأها في مرحلة بزوغ وعيه وطبيعة علاقاته بأقرانه ممن سمّوا فيما بعد بجماعة كركوك منهم فاضل العزاوي ومؤيد الراوي وجان دمو). وأحسب أن الكاتب يمتلك معلومات كافية عن هذا الأمر بحكم علاقته الشخصية العميقة مع زنكنه التي امتدت لأربعين سنة.

يلاحظ الأنباري كيف أن زنكنه "يكتب القصة القصيرة تحت سطوة الدراما بطريقة لا يعتمد فيها صهر السرد بالفعل وإنما تأتي عنده طبيعية لاتصاف حياته بها واختزانه لها في ذاكرته الثاقبة". أي أن قوانين السرد القصصي والكتابة الدرامية تتآزران في عملية الكتابة لديه. ولابد أن صهر السرد بالفعل يحصل تلقائياً، بطريقة خلاّقة ومن غير افتعال، فهو يطوّع الدراما للسرد والسرد للدراما، ولأن أغلب قصص زنكنه هي قصص أفكار مثلما يرى الأنباري فإن "الشكل، عنده، ينمو من رحم الفكرة ويكبر معها حتى تتضح ملامحه الفنية".

يشير الأنباري إلى تلك الوشيجة التي صنعها زنكنة بين أدب الكبار وأدب الصغار مقترحاً نصاً مشتركاً حيث تتداخل هموم الكبار مع هموم الصغار. كما في قصتي (طفولة ملغاة، وحرمان). وأظن أن زنكنه لم يكن في ذهنه الكتابة للصغار بقدر ما كان يؤكد، في كل مرة، وبأسلوب القص الخاص لديه، وبشيء من التجريب، على الثيمة المركزية لديه وهي صراع الخير والشر، حيث موقفه "الرافض لكل أشكال العسف والقسر والابتزاز والظلم". ويرى الأنباري أن من النواحي الفنية لكتابات زنكنه المزاوجة بين الرمز والواقع كما في قصة (حيث الناس يعيشون كالهواء) اذ يعتمد القاص الأسلوب التسجيلي ليحكي عن "الاستلاب والاغتصاب ومصادرة الضمائر والحريات"، وكذلك بين الرمز والواقع كما في قصة (الموت سداسياً) حيث يعتمد "الحركة الموضعية، لأن الحلم فيها مدخول في الواقع إلى حد زوال الملامح الفاصلة بينهما".

يدرك زنكنه القاعدة الحاسمة في كتابة القصة القصيرة وهي التركيز والاختزال، وهذا ما يوفيه حقه، في أغلب قصصه، ومنها كما يحلل الأنباري (سبب للموت.. سبب للحياة) مع الانتقال بين فعلين أحدهما للماضي والآخر للحاضر. وفي قصة (الضيوف) يتعقب عملية التناص بين هذه القصة وقصة (منتهى السعادة) لكاترين مانسفيلد حيث يقدم القاص "تناصاً مدهشاً مستوفياً الشروط ومستوعباً لمفاصل التناص كلها".

في هذه العجالة أشرت فقط إلى بعض السمات الفنية لقصص محيي الدين زنكنه، التي شخّصها وعالجها صباح الأنباري في كتابه، وهو كتاب تمنح قراءته المتعة والفائدة العلمية، في آن معاً.

إصدارات دار المدى للثقافة والنشر

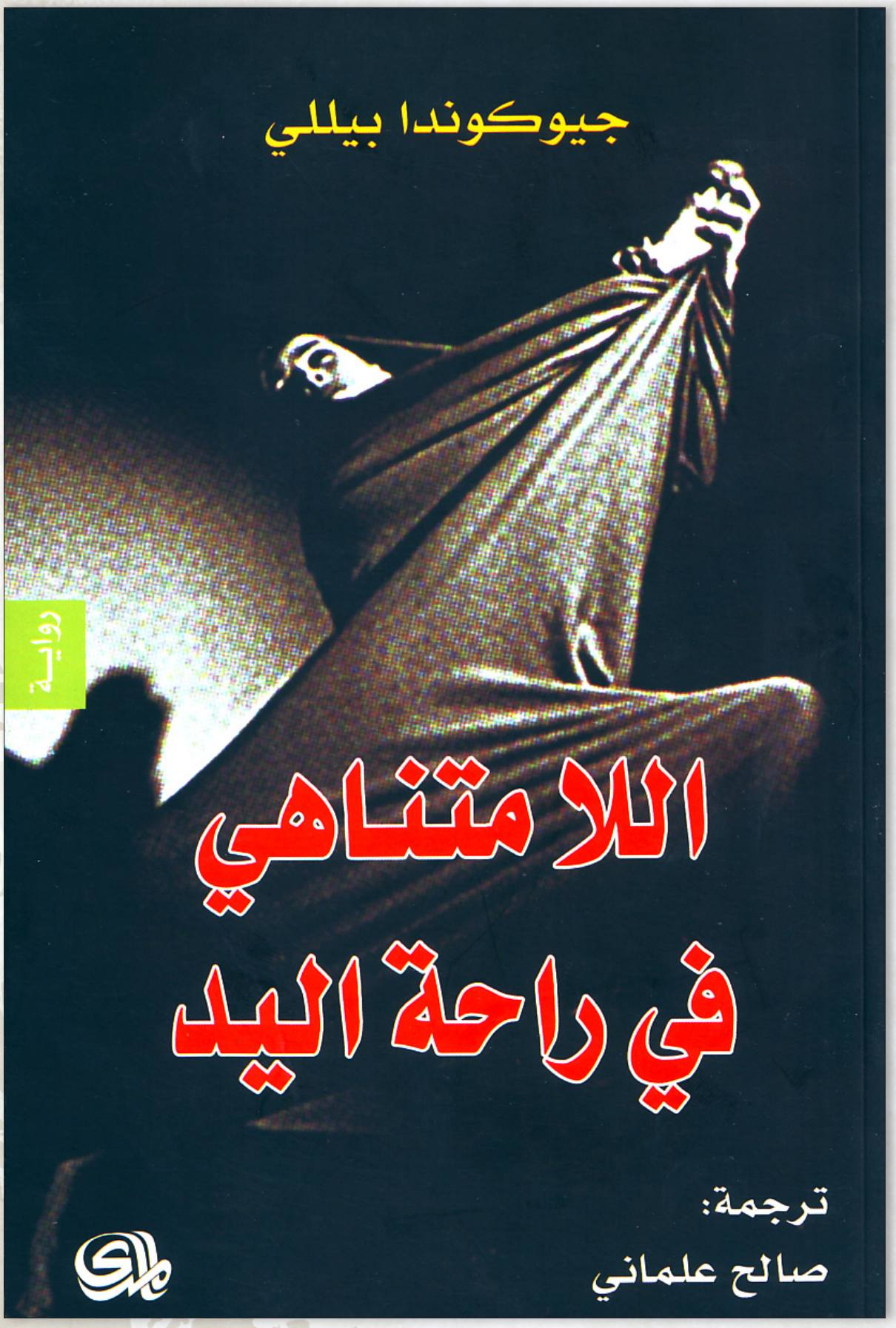

ربما كانت قصة أصلنا السحرية هي أكثر ما فتن المخيلة البشرية على مر العصور. ومع ذلك، لم يكرس الكتاب المقدس لهذه القصة سوى اربعين آية تستعرض قصة آدم وحواء في العهد القديم.

ولكن، كيف كانت حياة هذين الكائنين البريئين والشجاعين، وكيف كان ذلك العالم الذي يتوجب عليهما ان يعيشا فيه.

يشترك الشعر والغموض في هذه الرواية ليقدما لنا الرجل الاول والمرأة وهما يكتشفان محيطهما، ويختبران القلق والحيرة حيال العقاب، والقدرة على منح الحياة، وقسوة القتل من اجل البقاء، ودراما حب الابناء وغيرتهم.

نالت اللامتناهي في راحة اليد جائزة بيبلوتيكا بريفي الاسبانية عام 2008 لتفردها وقدرتها على استحضار عوالم ما قبل العالم. فقد خلقت جيوكوندا بيللي عالماً جديداً استخرجته من الكتب المقدسة الكبرى، ومن النصوص المنحولة او المحظورة، لتصوغ أكثر الحكايات العجيبة التي يمكن تصورها.

تطلب من مكتبة المدى وفروعها: بغداد - شارع السعدون - قرب نفق التحرير .. بغداد - شارع المتنبي - فوق مقهى الشابندر .. اربيل - شارع برايه تي - قرب كوك

تحرير | نزار عبد الستار
الاخراج الفني | مصطفى جعفر
التصحيح اللغوي | محمد حنون

طبعت بمطابع مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون